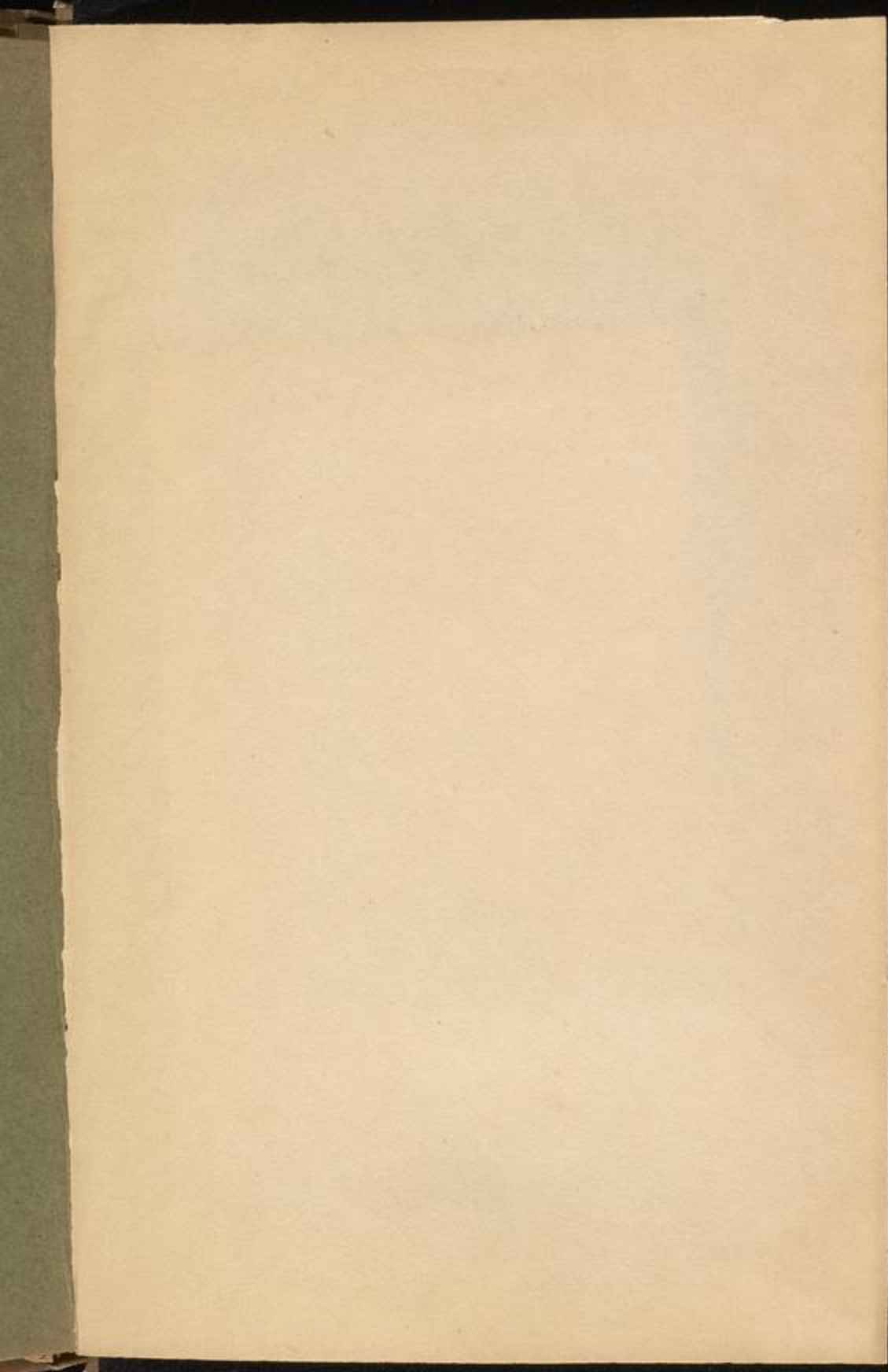


893.7195

Ib55-

88414925

OCT 17 1930



الروضة الطيبة

لعميد الله بن جبرائيل بن بختيشوع

عني بتصحيحها والتعليق عليها

القشيب بولس شباط

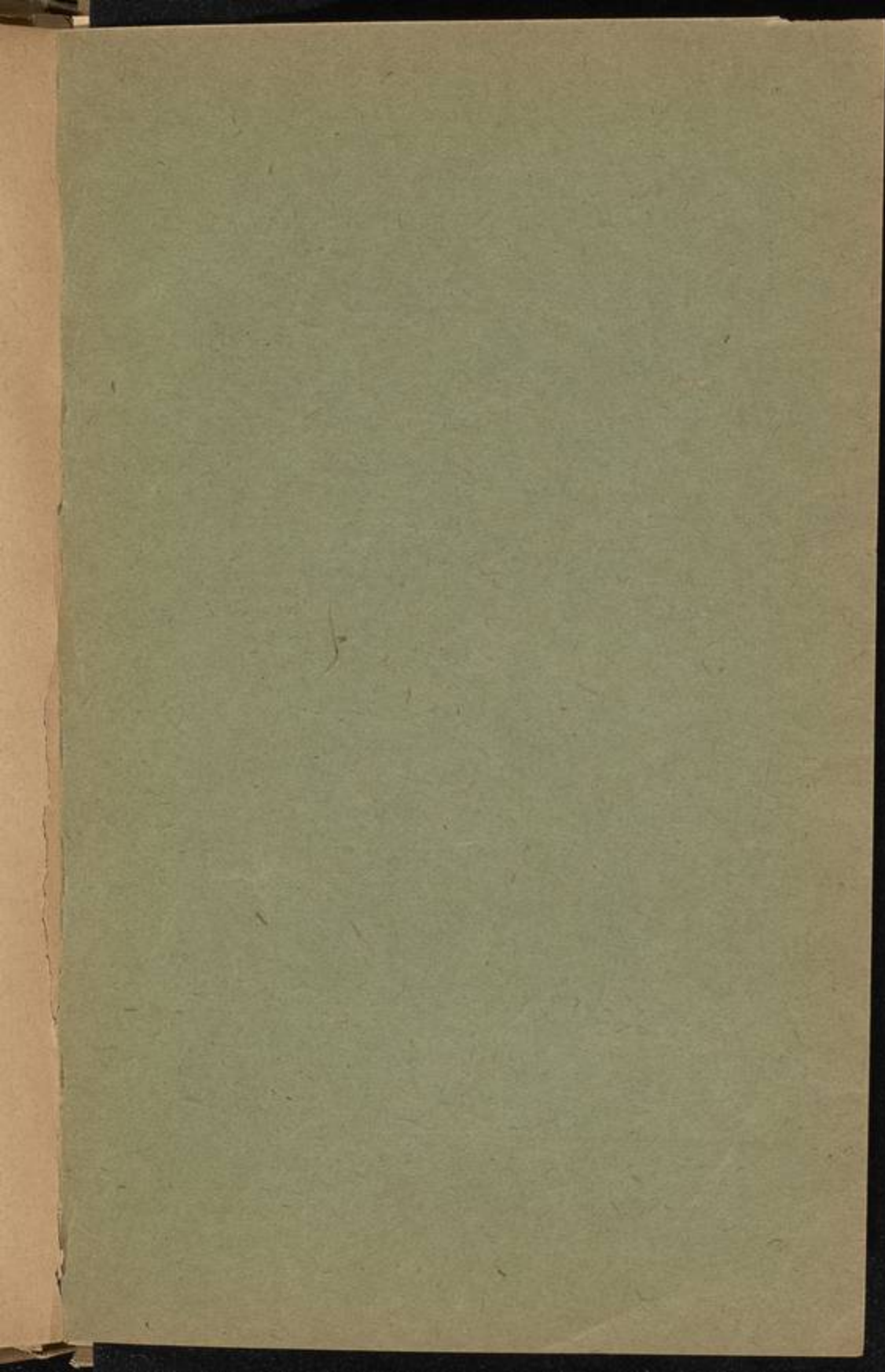
سنة ١٩٢٧

مكتبة

هـ. فريدريخ وشركاه

مصر القاهرة صندوق البريد ١٩٠٥

الطبعة الثانية
الطبعة الأولى سنة ١٩٠٥
الطبعة الثالثة سنة ١٩٢٧
الطبعة الرابعة سنة ١٩٣٥
الطبعة الخامسة سنة ١٩٤٥
الطبعة السادسة سنة ١٩٥٥
الطبعة السابعة سنة ١٩٦٥
الطبعة الثامنة سنة ١٩٧٥
الطبعة التاسعة سنة ١٩٨٥
الطبعة العاشرة سنة ١٩٩٥



الروضة الطبية

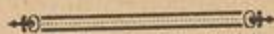
لعبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع

عنى بتصحيحها والتعليق عليها

القشيري بولس شباط

سنة ١٩٢٧

1927



المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الحميد بن يوسف شريف

Cairo

[حقوق الطبع والترجمة محفوظة]

توطئة

ينتسب إلى هذه الأرومة النسطورية نفرٌ من مهرة
الأطباء نالوا حظوة رفيعة في الدولة العباسية وخدموا
المنصور والرشيد وجعفر بن يحيى والأمين والمأمون
والمعتصم والواثق والمتوكل والمقتدر وملوك بني بويه وبلغوا
من البسطة والجاه مكانة عالية وكانوا ذوى قدم راسخة في
الطب والفلسفة، وقد تركوا آثاراً لا تزال إلى اليوم دالةً
على علم واسع وأدب بارع ولكنها طويت في زوايا الهجران
وخيمت عليها عناكب النسيان.

ولدى في خزانة كتي الخطيّة لعبيدالله بن جبرائيل بن
بختيشوع أحد أفراد هذه الأسرة النابهة المتوفى سنة ١٠٥٨
ثلاث نسخ من رسالته «الروضة الطبيّة» التي اختصرها
من كتابه المسمى «تذكرة الحاضر وزاد المسافر» الأولى
نُسخت في القرن السابع عشر والثانية في القرن السادس عشر
والثالثة في القرن الثالث عشر وهي أفضلهنّ، وأنا اليوم
مباشر طبعها بحسب النسخة الأخيرة بعد معارضتها بالأولى
والثانية وإصلاح شيء مما أفسده النساخ

القاهرة في ٢٥ آذار (مارس) سنة ١٩٢٧ القس بولس سباط

(١) بِسْمِ اللَّهِ الْخَالِقِ الْحَى النَّاظِقِ

وبه نستعين

اللهم أعين على طاعتك كل فاضل ، أطل الله بقاء
 الأستاذ ،^(١) فحق ما يجب التقرب إليه والفاضل من الناس
 من اختصه الله تعالى بثلاثة : عقل يعرف به ذوات الأشياء
 وحقائقها ، وأدب يهتدى به إلى أسنى الأمور وأفضلها ،
 ودين ينحاز به عن المآثم ويحتملها ، ولما كان ، أدام الله سعادته ،
 ممن خص بأوفر هذه الأقسام وجب على كل ذى عقل القرب
 منه بما يؤثره ويختاره ، وسألنى ، أدام تأييده ، أن أختصر
 له من الكتاب المعنون « بتذكرة الحاضر وزاد المسافر »^(٢)

(١) هو الأستاذ أبو الحسن محمد بن علي . انظر كتاب عيون الانباء
 في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ص ١٤٨ جزء ١ المطبعة الوهية ١٨٨٢
 (٢) اطلب كتاب عيون الانباء ص ١٤٨ جزء ١

كلاماً يتعلق بتبيين معاني أشياء سألتني عنها هي أكثر
 أصول هذه الصناعة الطبية ، أغنى الجزء العملي منها ، وأن
 يكون كلاماً مختصراً يسهل حفظه وفهمه ، فسارعت إلى
 إجابته معتقداً طاعته راغباً إلى الله تعالى في التوفيق لبلوغ
 مرضاته وعملت كتاباً صغير المنظر كبير المخبر مشتملاً على
 أشياء جلييلة من علم الأصول نافعة في علم مبادئ الصناعة
 الطبية والعلوم العقلية يسهل حفظ معانيها خاصة الأديبة
 والعقلية على مثله ، أدام الله حراسته ، وكان مع ذلك متيقظ
 الحس فإن اليسير من ضياء الحس خير من كثير من درس (٢)
 الحكمة ، ولقبته « بالروضة الطبية » لاحتوائه على أشياء
 كثيرة متباينة المعاني وجعلته مبوراً ليسهل على القارئ
 وجود غرضه وربت أبوابه على مقتضى بغيته وسؤاله وجعلت
 كل باب من الأبواب منفرداً لمسئلة من مسائله وجوابها
 والله المرشد إلى الحق برحمته

وعدد الأبواب خمسون

- الباب الأول في ما الجنس .
- الباب الثاني في ما النوع .
- الباب الثالث في ما الفصل .
- الباب الرابع في ما الخاصة .
- الباب الخامس في ما العرض .
- الباب السادس في ما الجوهر .
- الباب السابع في ما التكم .
- الباب الثامن في ما الكيف .
- الباب التاسع في ما الطبيعة .
- الباب العاشر في ما الجثة .
- الباب الحادي عشر في ما الاسطقس .
- الباب الثاني عشر في ما المزاج .
- الباب الثالث عشر في ما الخلط .
- الباب الرابع عشر في ما العضو .
- الباب الخامس عشر في ما القوة .

(٧)

الباب السادس عشر في ما الفعل .

الباب السابع عشر في ما الروح .

الباب الثامن عشر في ما النفس .

الباب التاسع عشر في ما العقل .

الباب العشرون في ما الشهوة واللذة .

الباب الحادي والعشرون في ما العشق .

الباب الثاني والعشرون في ما الحس .

الباب الثالث والعشرون في ما التخيل .

الباب الرابع والعشرون في ما الفكر .

الباب الخامس والعشرون في ما الذكر .

الباب السادس والعشرون في ما الخلق .

الباب السابع والعشرون في ما الغضب .

الباب الثامن والعشرون في ما الحركة .

الباب التاسع والعشرون في ما الزمان .

الباب الثلاثون في ما المكان .

الباب الحادي والثلاثون في ما الكون والفساد .

(٣)

- الباب الثاني والثلاثون في ما العلم .
- الباب الثالث والثلاثون في ما المعرفة .
- الباب الرابع والثلاثون في ما الحدس .
- الباب الخامس والثلاثون في ما القياس .
- الباب السادس والثلاثون في ما البرهان .
- الباب السابع والثلاثون في ما العلة .
- الباب الثامن والثلاثون في ما النوم .
- الباب التاسع والثلاثون في ما الرؤيا .
- الباب الأربعون في ما النبض .
- الباب الحادي والأربعون في ما البُجران .
- الباب الثاني والأربعون في ما المرض .
- الباب الثالث والأربعون في ما السبب .
- الباب الرابع والأربعون في ما العلامة .
- الباب الخامس والأربعون في ما الصحة .
- الباب السادس والأربعون في ما الغذاء .

(٩)

- الباب السابع والأربعون في ما الدواء .
- الباب الثامن والأربعون في ما الغاذى والمغتذى .
- الباب التاسع والأربعون في ما الابصار .
- الباب الخمسون في ما الصوت .

(٤) الباب الاول في ما الجنس

الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع من^(١)
طريق ما هو ، نريد بذلك أنه شئ يعمُ أشياء مختلفة الصور ،
كقولاك : دواب وحيوان ، فهذه السمة قد عمّت كل ما دبّ
وجميع ما هو حي وصورها مختلفة جداً ، فعلى هذا المعنى تُحمل
لفظة جنس في جميع الأشياء التي يجمعها شئ واحد وإن
اختلفت صورها .

الباب الثاني في ما النوع

النوع هو المحمول على كثيرين مختلفين بالشخص من

(١) سقط في الاصل : من

طريق ما هو، زيد بذلك أنه شيء يعم أشياء مختلفة الأشخاص
 يعمها صورة واحدة، كقولك: الناس، فيدخل تحت هذه
 السمة زيد وعمرو وسقراط وأفلاطون وجميع من تعمهم
 الصورة الإنسانية وإن اختلفت أشخاصهم، والفلاسفة
 تسمى النوع صورة لأنه يفرق كل شيء من غيره مما هو
 من جنسه وهذه هي الصورة الحقيقية، فأما الصورة الخطوطية
 فإنهم يخصصونها بالجسم، والصورة النوعية لها مناسبة
 للصورة^(١) الخطوطية تفرق بين الأشخاص، والصورة
 النوعية تفرق بين الطبائع المتجانسة^(٢)

الباب الثالث في ما الفصل

الفصل هو المقول على كثرة مختلفة بالنوع من طريق
 أي شيء هو، زيد بذلك أنه شيء يفرق بين أسماء مختلفة
 الصور والأشخاص، كقولك: الحى والميت والناطق
 والصامت، وكل واحد من هذه قد يقال على نوع هو غير

(١) فى الاصل: بالصورة (٢) فى الاصل: المتماثلة

النوع الآخر، فيجعل الفصل من هذا الوجه هو المفرق بين
 أجناس الاشياء وأنواعها، وهذا الفصل هو أخص الفصول (٥)
 وأحفظها بهذه السمة . وقد يكون الفصل على جهة أخرى
 وهو المفرق بين الاشخاص التي تعمها صورة واحدة ويسمى
 الخاص مثل القنا والفظسة والطول والتصر المفرقة
 بين أشخاص الناس بعضهم من بعض . ويكون الفصل على
 جهة أخرى وهو المفرق بين حالات الشيء الواحد ويسمى
 العام لأنه يتم جميع نوعه إلا^(١) أنه يكون في أزمان مختلفة
 كالهرم والشباب والقيام والقيود .

الباب الرابع في ما الخاصة

الخاصة هي المحمولة على كثرة مختلفة بالشخص متفقة
 بالصورة فقط منابة^(٢) عن إنية الشيء الذي هو لها خاصته^(٣)
 وليست بجزء له ، يزيد بذلك أنها شيء يتم نوعاً واحداً متى

(١) سقط في الأصل : إلا (٢) في الأصل : منية (٣) في الأصل :

وَصَفَ ذَلِكَ النُّوعَ بِهَا وَتَقَوْمَ مَقَامِ ذَاتِهِ وَلَيْسَتْ بِجِزءٍ مِنْهُ لِأَنَّهَا صِفَةٌ غَيْرٌ مَقْوَمَةٌ لِدَاتِهِ ، لِأَنَّ قَوْلَنَا ضَاحِكٌ لَيْسَ هُوَ بِجِزءٍ مِنْ حَدِّ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يُقَالُ الْخَاصَّةُ . وَالْخَاصَّةُ ضَرْبَانِ : مِنْهَا حَقِيقِيٌّ وَمِنْهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ .

فَالْحَقِيقِيُّ يَجْرِي مَجْرَى الْخَدِّ فِي الْإِنْقِلَابِ وَالْمَسَاوَاةُ نَحْوُ قَوْلِكَ :

كُلُّ إِنْسَانٍ ضَاحِكٌ وَكُلُّ ضَاحِكٍ إِنْسَانٌ ، وَكُلُّ فَرَسٍ صَهَّالٌ

وَكُلُّ صَهَّالٍ فَرَسٌ . وَغَيْرُ الْحَقِيقِيِّ يُقَالُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ : أَحَدُهَا

مَا يُنْسَبُ إِلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ وَلَا يَتِمُّ جَمِيعُ نَوْعِهِ نَحْوُ قَوْلِكَ الْكِتَابَةُ

فَإِنَّهَا تَخْتَصُّ بِنَوْعِ الْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ وَلَا تَتِمُّ جَمِيعُ نَوْعِهِ لِأَنَّهُ

لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبًا بَلْ كُلُّ كَاتِبٍ إِنْسَانٌ ، وَالثَّانِي مَا يُنْسَبُ

إِلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ وَيَتِمُّ جَمِيعُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ مَوْقِفًا فِي وَقْتٍ دُونَ

وَقْتٍ مِثْلَمَا يَخْتَصُّ الْإِنْسَانُ بِبَيَاضِ الشَّعْرِ فِي وَقْتِ الْكِبَرِ (٦)

دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ ، وَالثَّلَاثُ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ حِينٍ

مِثْلَمَا يَخْتَصُّ الْإِنْسَانُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْعُلُوِّ طَبَعًا وَتَسْطِيحِ الْأَظْفَارِ (١)

(١) فِي الْأَصْلِ : الْأَضْفَارُ

الباب الخامس في ما العرض

العرض هو كل محمول على الجوهر ، نريد بذلك أنه غير قائم بنفسه بل هو محتاج إلى حامل ومحل . ويقال على ضربين : منه مفارق ، ومنه غير مفارق . فالمفارق هو كصفرة الفرق وحمرة الخجل وما جرى هذا المجرى . وغير المفارق هو كسواد القار وبياض الثلج وما جرى مجراها .^(١) وقد يرسم العرض بأنه يطرأ ويزول من غير فساد الموضوع ، ويرسم أيضاً بأنه الكائن في الشيء لا كالجزم له

الباب السادس في ما الجوهر

الجوهر هو القائم بنفسه ، ويوصف بأنه ليس في موضوع وهو في موضوع الأجسام القابلة للكون والفساد ، وهو المحل الذي فيه يتم وجود الأعراض الكائنة وعنه ينحل ويتلاشى ، لأن قوام الجسم هو الجوهر والعرض ولا يتم وجود العرض إلاً بالجوهر لأنه محله وحامله . وقد يختص الجوهر بست

(١) في الاصل : مجراها

صفات ، فأى شيء وجدت له هذه الست الصفات ^(١) فهو
 جوهر : إحداهما ^(٢) أنه ليس في موضوع ، والثانية أنه قائم
 بنفسه ، والثالثة أنه يدل على مقصود إليه بالإشارة ، والرابعة
 أنه لا مضاد له من سائر الجواهر ، والخامسة أنه لا يقبل
 (٧) الأقل ولا الأكثر في ما يتوهم النوع ، والسادسة أن الواحد
 منه بالعدد هو قابل للمضادات ، فهذه الست الخواص ^(٣)
 اللازمة للجوهر .

الباب السابع في ما الكم

الكم هو صفة تختص بمقادير الأشياء وأعدادها ويجوز
 فيها المثل ، وينقسم قسمين : أحدهما الكم المتصل ، والآخر
 الكم المنفصل . فالكم المتصل هو الذي لا يمكن أن يتوهم بين
 أجزائه جزء منفصل لأن نهاية كل جزء منه هو أول الجزء
 الآخر كالخط والسطح ، فإن الخط إذا قسم نصفين مثلاً

(١) في الاصل : الست صفات (٢) في الاصل : أحدها (٣) في الاصل :

كانت النقطة التي هي وسطه هي آخر النصف الأول وأول
 النصف الآخر فتصير حدًّا مشتركًا لهما، ^(١) والسطح المربع
 مثلاً فإن القطر الذي يقسمه نصفين أعني إلى مثلثين ذوَيَّ
 زاويتين قائمتين يصير حدًّا مشتركًا بين قسمي المربع لأنه
 آخر هذا وأول ذلك، وعلى هذا المجرى يجري الأمر في باقي
 الأشياء. والكم المنفصل هو الذي لا يمكن أن يتوهم بين أجزائه
 اتصال جملةً كالعدد والكلام فإن الأربعة ^(٢) من العدد متى
 قسمت نصفين كان بين كل واحد من القسمين جزء ينحاز
 لا يمكن أن يتوهم بينها اشتراك لأن كل واحد من القسمين
 وهو الإنسان من العدد قائم بنفسه، وكذلك الكلام فإنه
 ليس بين الاسم والفعل حدٌّ مشترك ولا بين الخبر والأمر
 أيضاً، وعلى هذا يجري الأمر في جميعه

الباب الثامن في ما الكيف

الكيف هو صفة تكون للموصوف وتعرس مفارقتها.

(١) في الأصل: لها

(٢) أي: أربعة رجال مثلاً

والفرق بينها وبين الغرض^(١) أن الغرض يطرأ ويذول من غير فساد الموضوع ، مثل بياض الثوب فإنه يذول عنه ولا يفسد ويخرج عن أن يكون ثوباً . والكيفية ليست كذلك ، (٨) لان النار لو عدمت حرارتها لخرجت عن أن تكون ناراً ، ولهذا نعتنا بعض الناس بأنها صفة مقومة لذات الشيء الموصوف توجد بوجوده وتعدم بعدمه . والكيف يُقال على جهات : منها كصفات مأموسة وهذه تُقال على وجهين : أولى وثانوى ، فالأولى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والثانوى الصلابة واللين والخفة والثقل والزوجية والقحولة والكثافة والسلاسة واللطافة والغلاظة . ومنها كصفات مبصرة^(٢) كالألوان والأشكال . ومنها كصفات مشمومة كالروائح الطيبة والمنتنة . ومنها كصفات مذوقة^(٣) وهى الطعوم وأصولها ثمانية وهى بمنزلة الاسطقسات لسائر الطعوم وهذا عددها : الحلاوة والمرارة والحموضة والذسومة والقبض^(٤)

(١) أى : الغرض العام كالأبيض

(٢) فى الأصل : مبصرة (٣) فى الأصل : مذاقة (٤) كذا

والملوحة والعفوصة والحرافة. ومن الكيفيات ضربٌ تسميه
 الفلاسفة الوثاقة والضعف وهما كالرجل الذي يكون ماهراً
 في الكتابة محكماً لها فذلك وثيق معه لا يتغير، وكالصبي الذي
 يكون قد علم من الكتابة شيئاً يسيراً فذلك معه ضعيف.
 ومنها ضربٌ يسمونه^(١) الصيغة والصورة، أما الصيغة
 فكالشكل المثلث والمربع والمدور، وأما الصورة فكصورة
 الحيوان والتماثيل الموصوفة بالحسن والقبح، وبالجملة فكل
 شيء يقال عليه^(٢) في الاشخاص كيف

الباب التاسع في ما الطبيعة

الطبيعة هي ابتداء الحركة والسكون، وزيد بذلك الحركة
 التي في ابتداء كون الجسم والسكون الذي ينتهي إليه اضمحلال^(٩)
 ذلك الجسم، فهذه الجملة التي^(٣) تمَّ فيها كون الجسم وانتهى
 إلى انحلاله يسمونها طبيعة، وقد توصف الطبيعة بصفة

(١) في الاصل : يسمونها (٢) في الاصل : به (٣) في الاصل : هي التي

أخرى وهي^(١) أن الطبيعة قوة مدبرة للأجسام ماسكة لصورها .
 واسم الطبيعة عند الأطباء يقع على أربعة^(٢) معان : وهي
 مزاج البدن وهيئته والقوة المدبرة له وحركات النبض .
 واسمها عند الفلاسفة يقع على خمسة معان : وهي الهوى
 والصورة وكل ذات شيء من الأشياء والطريق إلى الكون
 والقوة المدبرة للبدن .

الباب العاشر في ما الجثة

الجثة هي الموصوفة بالطول والعرض والسمك ، وهي
 الموصوفة أيضاً في حال الجسمية أنها مركبة من أجزاء
 وجواهر ، وأيضاً فإن الجسم هو^(٣) المدرك بحاسة اللمس الشاغل
 للمكان ، وقال صاحب جوامع السماء والعالم : « إن الجسم أتم
 المقادير وإن العالم أتم الأجسام » والفصل بين الجسم والعظم
 أن الجسم ينقسم إلى جميع الأقطار ، وأما العظم فما كان منه
 ذا قطر واحد يُسمى خطأً وما كان ذا قطرين يُسمى سطحاً

(١) سقط في الاصل : وهي (٢) في الاصل : أربع (٣) سقط في

الاصل : هو

وما كان ذا ثلاثة أقطار يسمى جسماً وليس بعد هذه الثلاثة
الأقطار ^(١) رابع، وعلم ذلك موجود في فطرة العقول.

الباب الحادى عشر فى ما الاسطقس

الاسطقس هو الشىء الذى فى الغاية والشىء الذى

فى الغاية ^(٢) لا ينحلّ لأنه غير مركب لأن كل مركب (١٠)
ينحل إلى الشىء الذى رُكّب منه . وقد يُوصف
الاسطقس بأنه أقل أجزاء الشىء الذى هو له اسطقس ،
نروم بذلك انه جزء مفرد بسيط من أجزاء الشىء الذى
هو له عنصر ، والشىء المفرد البسيط يُقال على وجهين :
أحدهما عند الحسّ والآخر عند الطبيعة . فالجزء من
الجسم الذى هو أحد اسطقساته المفرد عند الحس هو
بمنزلة أحد الأعضاء المتشابهة الأجزاء التى الجزء الصغير
منها يُحدُّ بحدِّ الكبير ، مثل العظم والعصب والعرق فان كل
جزء منها وإن صغُر يُسمى باسم الكبير ويُحدُّ بحدِّه ، وهذه
وإن كانت مفردات عند النظر فانها مركبة فى الحقيقة من

(١) فى الأصل : أقطار (٢) سقط فى الأصل : والشىء الذى فى الغاية

الأخلاق اعني الدم والبلغم والمرّة الصفراء والمرّة السوداء.
 والمفردات عند الطبيعة هي النار والهواء والماء والأرض
 لأن هذه علمنا بأنها اسطقسات ليس علماً حسياً بل
 علم عقليّ.

الباب الثاني عشر في ما المزاج

المزاج هو اختلاط الممتزجين لكي يستحيل إلى هيئة
 المزاج ، وهو أن الأجسام أنفسها عند اختلاطها يُضام
 بعضها بعضاً عند تقسمها أجزاء صغاراً وتعمل كيفيات بعضها
 في بعض وينفعل بعضها من بعض ، فعلى هذا الوجه يكون
 منها المزاج . ولما كانت اسطقسات الأبدان أربعة وكانت
 هذه الأبدان كثيرة الألوان مختلفة الأعضاء دلّ ذلك على
 أن اختلافها هو من قبل اختلاف مقادير أجزاء اسطقساتها،
 (١١) ولما كانت اسطقساتها أربعة ، كما وصفنا^(١) : وهي الحرارة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة صارت ضروب اختلاطها

(١) يعنى: في الباب الحادى عشر

وامتزاجها تسعة^(١): وذلك أن الأول منها هو المعتدل الذي
تتكافأ فيه كلها حتى لا يزيد أحدها عن الآخر ولا ينقص ،
والثاني ما يغلب عليه الحرارة ، والثالث ما يغلب عليه البرودة ،
والرابع ما يغلب عليه الرطوبة ، والخامس ما يغلب عليه اليبوسة ،
والسادس ما يغلب عليه الحرارة واليبوسة معاً ، والسابع
ما يغلب عليه الحرارة والرطوبة معاً ، والثامن ما يغلب عليه
البرودة والرطوبة معاً ،^(٢) والتاسع ما يغلب عليه البرودة
واليبوسة معاً ، ولا يمكن أن يكون مزاج يغلب عليه الحرارة
والبرودة معاً والرطوبة واليبوسة معاً^(٣) لأن الضدين لا
يجتمعان في محل واحد فلذلك صارت الأمزجة تسعة لا أقل
ولا أكثر

الباب الثالث عشر في ما الخلط

الخلط هو اسطقس للبدن ثابت موجود فيه بالطبع
لا بالعرض ، نريد بذلك أنه مادة أصلية لكون الجسم .

(١) في الاصل : تسع (٢) سقط في الاصل : والثامن ما يغلب عليه
البرودة والرطوبة معاً (٣) سقط في الاصل : والرطوبة واليبوسة معاً

والأخلاق أربعة وهي : الدم والبلغم والمرّة الصفراء والمرّة
السوداء ، فالدم مناسب في مزاجه لمزاج الهواء وهو الحرارة
والرطوبة ودليل حرارته سخانته بدن الحي ودليل رطوبته
سهولة تشكّله وترطيبه بدن الحي ، وحدّه أنه جسم حارّ
رطب يجري في العروق بالطبع ومن حيث هو أحد أخلاق
البدن فقد يُحدّث بحدّ الخلط أيضاً .

والبلغم مناسب في مزاجه لمزاج الماء وهو البرودة والرطوبة
(١٢) ودليل ذلك ما يشاهد حسّاً عند خروجه من البدن ، وحدّه
أنه اسطقس للبدن ثابت موجود فيه بالطبع وبه^(١) يتم تماثل
الأعضاء التي قوامها بالبرودة والرطوبة، وأصنافه خمسة وهي:
المالح والحلو والحامض والزجاجي وما لا طعم له .

والمرّة الصفراء مناسبة في مزاجها لمزاج النار وهي
الحرارة واليبوسة ودليل ذلك ما تراها تفعله في جسم الحي
من^(٢) إسخانها الأعضاء الباردة وتبييسها الأعضاء الرطبة ،
وحدها أنها اسطقس ثابت موجود في البدن بالطبع بها يتم

(١) سقط في الاصل : وبه (٢) سقط في الاصل : من

تمائل الأعضاء التي قوامها بالحرارة واليبوسة ، وأصنافها أربعة ^(١) : أولها الأحمر الناصع وهو الطبيعي الأصلي منها ، والثاني الأصفر المائي والشبيه بمُحّ البيض ، والثالث الكُرْأى ، والرابع الزنجارى ، فهذه الأربعة الأصناف ^(٢) تتكوّن من مخالطتها لغيرها فلها هي غير خالصة. والمرّة الصفراء مناسبة في مزاجها لمزاج الأرض وهو البرودة واليبوسة ، وحدثها أنها اسطقس للبدن ثابت موجود فيه بالطبع بها يتم تماثل الأعضاء بالبرودة واليبوسة ، وهي صنفان : طبيعي وعرضي ، فالطبيعي هو المتكون من عكّر الدم وثقله ، والعرضي هو المتكون عن احتراق الأخلاط ويُسمى المرّة السوداء وله حدّه وكيفيته كيفية رديئة مهلكة .

ولكل واحد من هذه الأخلاط الاربعة مرتبة ونظام : فالخلط البلغمي في أول مرتبة ، والدم في المرتبة الثانية ، والمرّة الصفراء في المرتبة الثالثة ، والمرّة السوداء في المرتبة

(١) في الأصل : خمسة (٢) في الأصل : أصناف

الرابعة . والبلغم يمكن أن يستحيل إلى دم والدم لا يمكن أن يستحيل إليه ، وسبب ذلك أن البلغم هوشىء قد نضج نصف النضج^(١) وإذا نضج نضجاً تاماً صار دماً والدم لا يمكن بعد الطبخ والنضج أن يرجع فيصير نياً . وكذلك باقى الأخلاط (١٣) اعنى الصفراء والسوداء فان الدم يمكن أن يستحيل إلى الصفراء بتجاوزه^(٢) مقدار النضج والصفراء لا يمكن أن ترجع فتصير دماً ، والمرّة الصفراء يمكن أن تصير مرة سوداء بتجاوزها^(٣) إلى الاحتراق ، ولا يمكن أن ترجع المرة السوداء عن احتراقها فتصير مرة صفراء . وذلك شبيهه بالنضج فان ما لم ينضج منه يمكن فيه أن ينضج ، وما قد نضج لا يمكن فيه أن يرجع فيصير نياً ، وما قد تجاوز النضج إلى حد الاحتراق لا يمكن أن يرجع فيصير نضجاً ،^(٤) وما قد احترق وكل احتراقه لا يمكن أن يرجع القهقرى فيصير في حد

(١) سقط في الاصل : نصف النضج (٢) في الاصل : لتجاوزه

(٣) في الاصل : لتجاوزها (٤) في الاصل : نضجاً

الاحتراق ، فلهذا الحال لا يمكن أن يصير البلغم مرّة صفراء إلاّ بعد أن ينضج فيصير دماً ، وكذلك الدم لا يمكن أن يصير مرّة سوداء إلاّ بعد كونه مرّة صفراء ، وعلى هذا القياس يجرى استحالات الأخلاط بعضها إلى بعض

الباب الرابع عشر في ما العضو

العضو هو جزء من بدن الانسان ينجاز بجزء خاص ، وأيضاً فإن العضو هو جزء من بدن الانسان أعدّ لفعلٍ ما ، والأعضاء صنفان : منها بسيطة ومنها مركبة ، والمركبة منها رئيسة ومنها مرؤوسة ، والرئيسة هي أصول ومعادن وعددها أربعة : الدماغ ومنه تشق (١) الأعصاب وتنبت في سائر البدن فتعطيه الحسّ والحركة ، والقلب ومنه تنشأ العروق الضوارب وتعطى البدن الحرارة والحياة ، والسكبد ومنه (١٤)

(١) في الاصل : تسقى

تنشأ العروق الغير الضوارب وتوصل الغذاء إلى سائر البدن
 فيكون منه النمو والخلف عوضاً عما تحلل ، والأنتيان
 وبهما يكون تولد المنى والنسل . أما الأعضاء البسيطة فهي
 المتشابهة الأجزاء التي كل جزء منها يُجددُ بجد الكل كالعظام
 والغضاريف والأعصاب والعروق والشحم واللحم وما
 جرى مجراها

الباب الخامس عشر في ما القوة

القوة هي سبب فاعل وقد توصف بصفة مأخوذة من
 جهة العقل فيقال إن القوة هي الامكان في الشيء والتهيؤ له،
 وأيضاً فإن القوة هي ما ظهر فعله لنا وخفى جوهره عنا،
 وبالجملة فإن سبب كل فعل من الافعال يُسمونه ^(١) قوة .
 والقوى ثلاثة أجناس : طبيعية وحيوانية ونفسانية .

وأصناف القوى الطبيعية صنفان : منها خادمة ومنها ^(٢)
 مخدومة، فالخادمة هي القوة الجاذبة والماسكة والمهاضمة والدافعة،

(١) في الاصل : يسمونها (٢) سقط في الاصل : ومنها

وهذه
 تخدم
 المغيرة
 تغيراً
 الثانية
 وتنميا

القوة
 التي
 الغض
 المنازع
 القلب

وهي

(١)

(٢)

وهذه الأربع القوى^(١) تخدم القوة الغازية والقوة الغازية
تخدم القوة المريية المولدة، وهذه قوتان أخريان اعنى القوة^(٢)
المغيرة الأولى وهى التى تغير وتخدم من غير تشبيه بشىء كما
تغير أجزاء المنى وتهيئها لتقبل أشكال الأعضاء، والقوة المغيرة
الثانية التى تغير وتخدم بطريق من التشبيه كما تغير الغذاء
وتنميه وتهيئه للتشبيه بالغازى، ومعدن هذه القوى هو الكبد.
وأصناف القوى الحيوانية صنفان: منها فاعلة وهى

القوة التى تفعل انبساط القلب والعروق الضوارب^(٣) والقوة^(٤)
التي تفعل انقباضها، ومنها منفعة وهى القوة التى يكون بها
الغضب والقوة التى يكون بها الأنفة والقوة التى يكون بها
المنازعة للغلبة والترؤس والنباهة ومعدن هذه القوى^(٤)
القلب.

وأصناف القوى النفسانية ثلاثة: أحدها القوة المدبرة
وهى ثلاث أيضاً: القوة التى يكون بها التخيل والقوة التى

(١) فى الاصل: قوى (٢) فى الاصل: بالقوة (٣) فى الاصل: والضوارب

(٤) فى الاصل: القوة

بها يكون الفكر والقوة التي بها يكون الذكر ، والثاني
 القوة المحركة بإرادة وهي القوة التي تجرى في الأعصاب
 وتعمل في العضل الحركة ، والثالث القوة الحاسة وهي خمس :
 قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة المذاق وقوة اللمس
 ومعدن هذه القوى الدماغ

الباب السادس عشر في ما الفعل

الفعل هو تأثير في موضوع وأيضا فإنه الحركة التي
 تكون من المتحرك نفسه. والأفعال تختلف بحسب اختلاف
 الشيء الفاعل ، وذلك أن من الأفعال ما هو للنفس النفسانية
 وحدها مثل وجوه الاتفاق والاختلاف ومعرفة الحق من
 الباطل ، ومنها ما هو للنفس الحيوانية مثل الغضب والحد
 والترويس والنباهة ، ومنها ما هو ^(١) أفعال للنفس النباتية
 وهي اجتذاب الغذاء والامتداد في الأقطار الثلاثة

(١) في الأصل : هي

ومنها أفعال تختص بالقوى وهي الجذب والمسك والهضم
والدفع . ومن أفعال القوى ما هو صادر عن قوتين وتسمى
الأفعال المركبة مثل الشهوة ونفوذ الغذاء : فإن هذين يتم
كل واحد منهما بفعل قوتين ، لأن الشهوة تتم بفعل القوة (١٦)
الجاذبة والقوة الحاسة ، ونفوذ الغذاء يتم بفعل القوة الجاذبة
والقوة الدافعة . وأما أفعال القوى المصوّرة فهي الشكل
والتقعر والمنافذ والخشونة والملاسة . وأفعال القوى المرئية
هي تمديد الاعضاء في الجهات الست اغنى العلوّ والأسفل
والطول والعرض واليمين والشمال . وأفعال القوة الغازية هي (١)
تشبه الغازى بالمعتدى حتى يصير كالجزء له ويخلف عوض ما
تحلل ويزيد في الأعضاء زيادة طبيعية .

ومنها أفعال تختص بالأعضاء وذلك أن كل عضو يفعل (٢)
الفعل الذى خلق من أجله كما تفعل العين النظر والأذن
السمع والشم الذوق والمعدة الهضم والكبد توليد الدم وعلى

(١) في الاصل : وهي (٢) سقط في الاصل : يفعل

هذا يجرى القياس في باقى الأعضاء .

الباب السابع عشر فى ما الروح

الروح جسم لطيف هوأى تسرى^(١) فى الأعضاء وتعين القوى على أفعالها ، والأفعال ثلاثة : طبيعية وحيوانية ونفسانية ، فالروح الطبيعية تنبعث من الكبد وتنفذ فى العروق الغير الضوارب وتخدم القوى الطبيعية ، والروح الحيوانية تنبعث من القلب وتنفذ فى العروق الضوارب وتخدم القوى الحيوانية ، والروح النفسانية تنبعث من الدماغ فى الأعصاب وتخدم القوى النفسانية . وهذه الثلاث الأرواح^(٢) بعضها مادة لبعض : لأن الروح الطبيعية تسير مع الدم الى القلب وتنضج وتلطف فتصير زيادة فى الروح الحيوانية وللروح الحيوانية مادة أخرى وهى الهواء الداخلى بالاستنشاق إلى القلب لأنه ينضج ويتهذب ويصير روحاً حيوانية ، والروح الروحانية تصعد فى الشرايين إلى الدماغ وتدور

(١) فى الأصل : ترمى (٢) فى الاصل : أرواح

في العروق المعروفة بالشبكة حتى تلتف وتصفو وتهذب
وتصير روحاً نفسانية تستخدم النفس في ما تحتاج اليه من
الحواس ومن التخيل والفكر والذكر

الباب الثامن عشر في ما النفس

النفس على مذهب ارسطاطاليس هي نماء لجسم طبيعي
ذى حياة بالقوة ، وهذا الرسم هو من جهة التعليم ، فأما
رسمها من جهة الأطباع فإنها ابتداء كل حس وحركة ،
وعلى مذهب افلاطون أنها جوهر بسيط عقلي يتحرك من
ذاته بعدد مؤلف ، وعلى مذهب فيثاغورس أنها جوهر
نورى ، وعلى مذهب ساوس أنها طبيعة دائمة الحركة ، وعلى
مذهب دنكارخس أنها تأليف الاسطقسات الأربعة ،^(١)
وجماعة كثيرة من المتقدمين على هذا المذهب وجالينوس يشير
إليه في مقالته « بأن النفس تابعة لمزاج البدن » ، وعلى
مذهب انكاغورس أنها روح حارة ، وعلى مذهب ايراقليطس

(١) في الأصل : الأربع

وهذا كان فاضلا في صناعة الطب أنها من بخار الرطوبات .
وهؤلاء الجماعة إذا شرحوا اعتقاداتهم وجدتهم يقولون:
ان النفس غير جسم وانها جوهر عقلي محرّك ذاته وانها باقية
دائمة لا يداخلها فساد وانها بعد الموت تصير إلى عالمها . ومما
(١٨) يدل على أنها جوهر أن الجوهر من شروطه أن يكون حاملاً
والعرض من شروطه أن يكون محمولاً ، وقد رأينا النفس
حاملة للشيء وضدّه مثل العدل والجور^(١) والذكاء والبلاهة
والفهم والتملق ، والأضداد موضعها واحد والجوهر قد رسم
كما تقدم^(٢) أنه لا يقبل المتضادات ، فقد بان أنها حاملة
للاختلاف وكل حامل هو قائم بنفسه وكل قائم بنفسه هو
جوهر فالنفس إذاً حاملة قائمة بنفسها فهي جوهر

الباب التاسع عشر في ما العقل

العقل على مذهب أرسطاطاليس هو جوهر بسيط
لا يشبهه شيء من الأشياء التي من جوهر الهيبولى المركبة ،

(١) سقط في الاصل : والجور

(٢) راجع الباب السادس

وعلى مذهب فيثاغورس أنه جوهر بسيط نوري مختلط
بكل شيء، ورسمه من جهة الطباع أنه الدال على حقائق
الأشياء، ومن جهة التعليم أنه أفضل خواص النفس الناطقة.
وللعقل صفة أخرى كاملة وهي أن العقل جوهر بسيط من
شأنه تصور كل صورة غير هيولانية بتجريدتها من هيولياتها
وتخليصها من الأعراض الموجودة معها وتركيب صورة
لا يوجد بعضها مركبة مع بعض، زيد بذلك أن العقل هو
الذي به تخلص الصور من المادة مثلما تخلص صورة الخاتم
من الفضة، وكل ما جرى هذا المجرى فإنه يمكن أن يخلص
به الجوهر من العرض ونجدها غير^(١) مركبين

الباب العشرون في ما الشهوة واللذة

الشهوة هي توقان يدعو صاحبه بقتة إلى نيل ما يشبهه، (١٩)
ويعرض للحيوانات من نقصان الاسطقسات التي كونها عنها.

(١) سقط في الأصل : غير

واللذة هي مشابهة في جنس ورمز قيل حركات التريية ،
 وليس تكون^(١) في سائر الحواس بحال واحدة لأنها بحاسة
 للمس أكثر اختصاصاً لأن هذه الحاسة بطيئة الاستحالة
 تقاوم الفاعل فلا يؤثر فيها سريعاً وكل ما قاوم الفاعل لتأثير
 أكثر كان استبشاع الفاعل المؤثر فيه أشد ، وأقل ما تكون
 في حالة البصر لأنها سريعة الانفعال^(٢) للمؤثر فيها ، وباقى
 الحواس أزيد^(٣) وانقص إلا أنها في حاسة المذاق أكثر مما
 هي في حاسة البصر والسمع وغيرها بمنزلة ما يعرض لها من
 الأشياء الحلوة والمرّة وما شا كل ذلك لأن المذاق قريب
 من حاسة للمس .

الباب الحادى والعشرون فى ما العشق

إن هذا المرض قد اختلف فيه المتقدمون وذلك أن
 بعضهم قالوا : انه يختص بالنفس الناطقة وهو فساد التخيل

(١) فى الاصل : يكون (٢) فى الأصل : الانتقال (٣) فى الاصل : أزود

والفكر ، وبعضهم قالوا : انه يختص بالنفس البهيمية وهو مرض يعرض لها من قبل إفراط الشهوة ، ومنهم من جمع الأمرين جميعاً وأضاف إليهما المشاكلة والمشابهة ، وزعموا أن هذا لا يكون إلا بمشاكلة روحانية وجسمانية ودققوا في هذا حتى حدوا الأعضاء التي إذا ^(١) تشابهت كان هذا الشأن قوياً . قال تامسطس وهو يجي النحوى : « العشق مشاكلة روحانية كالمشاكلة من حجر المغنطيس والحديد » (٢٠) وقال مسقسار الهندي : « العشق ارتياح يجول في الفكر ويخالط الروح فلكى تفتحه النجوم بقدر مطالع أشعتها ^(٢) وتولده النفوس بوصل أشكالها وتعلمه الأوهام بلطف خواطرها ، وهو مع ذلك جلاء للعقول وصفاء للأذهان ما لم يُفرط فيه فإذا أفرط صار سقماً قاتلاً لا تنجع فيه الحيل ولا تنفذ ^(٣) فيه الآراء ، والعلاج منه زيادة فيه » وقال

(١) سقط في الأصل : إذا (٢) في الأصل : شعاعتها

(٣) في الأصل : تنفذ

أرسطاطاليس : « إذا تقادحت ^(١) جواهر النفوس المتعاطفة
بوصل المؤانسة أحدثت التحام نور ساطع في عالم العلو لتستضيء
به جواهر النفوس المتعاطفة فيقهر من إشرافه طبائع الحياة
فيحدث من ذلك الالتحام نور ساطع بذاتها وطبيعتها يسمى
وذاً « فهو لاء بمجموع على أنه مشاكلة بين النفوس والأبدان ،
وأرسطو أشار أيضاً إلى أن النفس الناطقة تلقى المؤانسة بين
النفوس الحيوانية حتى تستحکم الألفة

وزى التعشق يختص بالنفس البهيمية أكثر ، وذلك
أن أكثر ما يعرض عند اشتياق هذه النفوس إلى الاجتماع
البهيمي كما يعرض للبهائم أيضاً ، ونرى القلب الذي هو معدن
الروح الحيوانى ينزعج عند التحرك لهذا الشأن كأنه مرض
على القلب . والعشق هو إفراط الشهوة التى تدعو إلى المؤانسة
والاجتماع البهيمي إذ كان هذا الاجتماع مخصوصاً بالحيوان
جميعه حتى نرى كل نوع منه يأنس بشكله وبنوعه أو ما قرنه ،

فإذا تمكن المرض من القلب شاركه الدماغ فيه بما بينهما^(١)
 من الاشتباكات والآلات التي هي من العروق الضواريب (٢١)
 والاعصاب، فإذا ارتقت الروح الحيوانية إلى الدماغ وجالت
 فيه أفسدت فيه التخيل والفكر بما اكتسبته من القلب الذي
 هو معدن وينبوع لها وأمالتهما إلى المحبوب^(٢) الذي قد
 اتحد بالقلب، فترى التخيل منصرفاً إلى أشكاله والفكر
 مسدداً نحو منافعه ومرضاته وصلاح شأنه دون النظر في
 أحوال نفسه وصلاح أمورها حتى أنه يصل في متصرفات
 تديره إلى أن^(٣) يمتع فكرته في شيء من مصالح نفسه
 ويتجاوز فكرته في تفقد أمور معشوقه حتى أنه يعرض
 لأكثرهم الخيرة والخبل ويسوقه عشقه إلى إذهاب الجاه
 والمال. فقد بان أن العشق هو تجاوز الحد في المحبة وأنه شره
 وإذا كان كذلك فليس هو طبيعياً بل عرضي، وخاصة لمن

(١) في الأصل: بينه (٢) في الأصل: وأمالتهما نحو المحبوب

(٣) سقط في الأصل: إلى أن

هو شيق في الناس فإن أكثر أغراضه طلب الجماع لأجل
أن هذه الشهوة الحيوانية أقوى ملاذ النفس الشهوانية،
وجعل ذلك من أجل التناسل .

وقال والدي جبرائيل في كتابه الكبير المعروف
بالكافي^(١) عند كلامه على هذا العارض وتقسيمه إياه إلى
إلى فصوله المحمودة والمذمومة: « ان العشق يعرض كثيراً
عند النظر إلى الاجسام الحسنه اذا هاجت الشهوة وزاد
الشوق إلى الاجتماع معها، وهذا الاجتماع من أجل الأعراس
التي تُعلُّ البدن وتنحله وتلقيه إلى أمراض مهلكة، وهذا
الخلق من الأخلاق^(٢) الناطقة وذلك أنه يجمع الأعراس
الردیئة جميعاً من غمّ وأسف وركوب الهوان من المهالك،
(٢٢) وأقبح ما لهذا الخلق أنه يدعو النفس الناطقة إلى أن تخضع

(١) جاء في كتاب عيون الانباء في طبقات الأطباء ص ١٤٧ جزء ١ :

« ولجبرائيل بن عبيد الله بن بخيشوع من الكتب كتابه الكبير الملقب
بالكافي خمسة مجلدات ألفه للصاحب بن عباد على طريق المسئلة والجواب »

(٢) في الأصل : فانه بالأخلاق

وتذل للنفس البهيمية ، ويملك على السيد النبيل العبد
المهين ومن أفعاله أنه يُلقى إلى أمراض كثيرة وهو أخبث
الأخلاق لأنه يطعم في اللذة ويحصل المبتلى به في أنواع
العذاب ، وهو يحطُّ النفس ويُعميها لانه يُعمى فكرته إلى
أن يحطه عن مرتبته الموهوبة له التي يشارك فيها الملائكة
إلى المرتبة الخنزيرية لغلبة الشهوة بالنهم والشره على النفس
الناطقة فتصيرها عبدة لها كالملك العظيم إذا صار ذليلاً بين
يدي العبد المهين »

الياب الثاني والعشرون في ما الحس

الحسّ هو قوة للنفس مدركة للمحسوسات والحاسة
آلة لها تدرك بها محسوساتها،^(١) والحسّ يكون من اعتدال
الطبائع وكل شيء غلبت عليه الارضية فلا حسّ له مثل العظم
وما شاكلة. وأفلاطون يرى أن الحس اشتراك النفس والبدن
جميعاً في إدراك الأشياء التي تخرج من خارج ، فإن قوة

(١) في الأصل : محسوساته

الحسّ النفس^(١) وآلته البدن وإنّ جميعها يدركان الأشياء الخارجة . وقد اختلف المتقدمون في حقيقته وكل منهم قال فيه قولاً مّا ونظر رأيه بما عنّ له^(٢) . والحس على جهة التحديد هو قبول صور الأشياء المحسوسة دون محمولاتها والحاس هو الآلة القابلة المنفعلة والمحسوس هو الشيء دون الصورة والمادة . وعدد الحواسّ التي هي كالآلة للحسّ خمس : البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، فالنظر يُحسّ الألوان (٢٣) والأشكال والاعداد ، والسمع يُحسّ الاصوات على طريق النغم والطنين وربما عرّف عدد دوى الاصوات على طريق الجمل في القلّة والكثرة ، والشم يُحسّ الروائح والبخارات ، والذوق يُحسّ الطعوم والكيفيات الأوّل ، واللمس يُحسّ الأشكال والخشونة والملاسة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

(١) سقط في الأصل : النفس (٢) في الأصل : بما عدله

الباب الثالث والعشرون في ما للتخيل

التخيلُ هو ثبات صور المحسوسات في النفس بعد مقارقتها^(١) وهذا يكون بالجزء المقدّم من الدماغ ويتبع التخيلُ الذي هو ثبات الصور، والتصوُّر هو أفراد صور الأشياء الثابتة كل واحدة من صاحبها وإدراكها على التمام

الباب الرابع والعشرون في ما للفكر

الفكر هو التسبب والنظر إلى^(٢) المعارف والوقوف على حقائق الأشياء المتخيّلة، ويكون بالجزء الأوسط من الدماغ، ويتبعه الرأي وهو الغاية في الفكر الذي ينتهي بالحكم على حقيقة الشيء المطلوب وهذا الحكم هو المسمّى العقل

الباب الخامس والعشرون في ما للذكر

الذكر هو إحضار ما قد سبق وجوده في الذهن أي

(١) في الاصل: مفارقتها (٢) في الاصل: نحو

التخيّل وهذا يتقدمه الحفظ لصور ما يتخيّل ، ويكون
بالبطن المؤخر من بطون الدماغ

الباب السادس والعشرون في ما اُخلق

أُخلق هو حالة للنفس داعية الانسان إلى أن يفعل أفعال
النفس بلا رويّة ولا اختيار ، وقد فحصت الفلاسفة عن اُخلق
(٢٤) أهو النفس التي ليست بناطقة فقط أم هو يشوب النفس
الناطقة بشيء ،^(١) فاما المتقدمون منهم فنسبوا اُخلق إلى النفس
الغير الناطقة لما رأوا من حركة النفس من غير فكر ولا
رويّة إلى ما يدعو إليه اُخلق من شوق أو هرب من شيء
أو لذة أو أذى وما أشبه ذلك من سائر الأفعال التي تُرى
في الأطفال وسائر الحيوان ، فإن بعضها ذو شجاعة وبعضها
ذو مكر^(٢) وبعضها آنس وبعضها نافر وأشياء أخرى تجري
هذا الجري ، فلذلك نسب الفلاسفة القدماء الأخلاق إلى
النفس الحيوانية . وأما المتأخرون بعد هؤلاء فنسبوا^(٣) جميع

(١) في الاصل: شيء (٢) في الاصل: فكر (٣) في الاصل: نسبوا

الأخلاق إلى النفس الناطقة^(١) وأضافوا إليها ما يعرض
 للنفس البهيمية من الحرد والغضب والعشق وما يجرى هذا
 المجرى وما للنفس الشهوانية أيضاً، وأما أفلاطون فإنه يرى
 في الإنسان ثلاث نفوس: فالنفس الناطقة تختص بالفكر،
 والنفس الحيوانية تختص بالغضب، والنفس النباتية تختص
 بالشهوة، وأصناف الأخلاق كل صنف منها إلى ما يختص
 به من النفوس الثلاث.

الباب السابع والعشرون في ما الغضب

الغضب هو غليان دم القلب لارادة الانتقام وأيضاً هو
 الحركة لقهر ما أضرّ، والغضب على وجهين: أحدهما يُسمى
 الأنفة ويكون بالحقيقة فضيلة تستعمله النفس الناطقة لدفع
 ما أضرّ مثل الغضب من الرذائل ودفع الأمور الجهمية والميل
 إلى^(٢) الفضائل واستعمال الأشياء العقلية، وهذا يكون (٢٥)
 برويةٍ وفكر وهو غضب العقلاء الحكماء. والآخر يُسمى

(١) في الأصل: الحيوانية (٢) في الأصل: نحو

التهوُّر وهو رذيلة لأنَّه تستعمله النفس البهيمية لطلب الانتقام
 والتشنُّر ويكون بلا رويَّة ولا فكر حتى أن مَنْ هذه
 حالته يلقى الأشياء المؤذية بيده كما يلقاها السبع ويطلب
 الأمر الذي يريده وإن كان رديئاً دنيئاً

الباب الثامن والعشرون في ما الحركة

الحركة هي كمال المتحرك بما هو متحرك وهي ستة
 أصناف: منها حركتان في الأعيان كالنشور والبلى، وحركتان
 في المقادير كالزيادة والنقصان، وحركة مكانية كالخياكة وما
 شاكلها، وحركة استحالية وهي استحالة^(١) الأشياء إلى غير
 ما هي عليه.

الباب التاسع والعشرون في ما الزمان

الزمان هو مدة تقدُّرها الحركة الغير الثابتة الاجزاء،
 وأفلاطون يرى أن الزمان هو مثال الدهر المتحرك والوقت
 هو نهاية الزمان المقدور للعمل، والمتقدمون كانوا يعتقدون^(٢)

(١) سقط في الأصل: وهي استحالة (٢) في الأصل: يعتقدوا

أن الزمان هو الحركة الفلكية إلى أن جاء أرسطاطاليس فردّ على هذا القول وقال : « ان الزمان هو عدد الحركة الفلكية لا الحركة وحدها بل الوقت غير الحركة فقد يكون في الساعة الواحدة والوقت الواحد حركات كثيرة وتكون هذه الحركات مختلفة مثما يكون في الساعة القصيرة حركة طويلة وفي الساعة الطويلة^(١) حركة قصيرة »

(٢٦) الباب الثلاثون في ما المكان

المكان هو نهايات حيزين ، وأيضاً فإنه التقاء أقطار المحيط والمحاط به، وأرسطاطاليس يرى أن المكان هو نهاية^(٢) المحتوى الذي يمارس ما يحتوى عليه

الباب الحادى والثلاثون في ما الكون والفساد

الكون هو خروج الشيء من القوة إلى الفعل مثل خروج أعضاء الجنين من المنى إلى التخطيط وخروج أعضاء الفروج من المادّة التي في صُفرة البيضة إلى الوجود بالحس .

(١) سقط في الأصل : وفي الساعة الطويلة (٢) في الأصل : النهاية

والفساد هو عكس هذه وهو خروج من الفعل إلى الاضمحلال
 والتلاشي حتى يصير بالقوة . وقد اختلف القدماء في الكون
 والفساد : فمنهم من قال انه غير موجود ويزعمون أن كون
 الحيوان هو استحالة بعضها إلى بعض لأنها أجزاء العالم فلذلك
 لا يموت شيء من الحيوان بل يستحيل إلى غيره وتُبدل
 صورته ، ومنهم من قال ان الكون والفساد يكون^(١) من
 من استحالة العناصر بعضها إلى بعض وقبولها الانفعالات

الباب الثاني والثلاثون في ما العلم

العلم هو وقوع بصر النفس على الأشياء الكلية وقد
 يُوصف بأنه ادراك الشيء على ما هو به وأيضاً فإنه صورة
 المعلوم^(٢) في نفس العالم . وفضائل العلم ثلاث : إحداهما^(٣)
 استقصاء الصفة والثانية استتمام المعنى والثالثة الإيجاز في
 الكلام ، وأفضل الفضائل ما كان ضدّه أذمّ كالجهاالة التي
 (٢٧) ضدّها العلم لأن الجهاالة أذمّ من الجبن الذي ضده الشجاعة

(١) اي: كلاهما (٢) في الأصل : العلوم (٣) في الأصل : احدها

والعلم أفضل من الشجاعة لأنّ ضدّه أذمّ من ضدّ الشجاعة
وعلى هذا المثال يطرد القياس

الباب الثالث والثلاثون في ما المعرفة

المعرفة هي الوقوف على الشيء وقوفاً حقيقياً ، والمعرفة
على وجهين : معرفة عامة ومعرفة خاصة ، فالمعرفة الخاصة هي
التي تصحّ بالبرهان ولا يعرض فيها تقريب ولا حدس^(١)
كمعرفة الهندسة والحساب ، والمعرفة العامة هي التي
يداخلها الحدس

الباب الرابع والثلاثون في ما الحدس

الحدس هو التماس معرفة الشيء الخفي عن الحواس
بالاستدلال، ويُقال على ثلاثة وجوه : أحدها الحدس الصناعي
وهو الذي يستعمل آخر^(٢) الصناعة بالاستدلال ، والثاني
حدس الأغبياء وهو الذي الكذب فيه أكثر من الصدق،
والثالث حدس المساواة وهو الذي الحق فيه ظاهر

(١) في الأصل : حس (٢) كذا

الباب الخامس والثلاثون في ما القياس

القياس هو فعل يوضع فيه أشياء فيتبع ضرورة وجود تلك الأشياء التي وُضعت بشيء^(١) آخر سواها، يزيد بذلك أننا إذا وضعنا شيئاً ما ونسبنا إليه كل ما جانسه كان ما شابهه من ذلك تابعاً في الوجود ومشابهاً له في الشيء الذي أُضيف إليه من أجله، ولهذا قيل إنَّ القياس هو مشابهة الأوضاع للأوضاع^(٢)، ويتبع هذا الفعل وجود الشيء الذي من أجله وُضعت هذه الأوضاع المتشابهة، وهذا الفعل يسمى قياساً لأنه مقايسة الأوضاع بالأوضاع واستنباط الشيء المطلوب من بين ذلك، وقد قيل إنَّ القياس هو أن يقرب^(٣) الشيء بالشيء وينظر فاضل كمياته وكيفياته فعلى هذه الوجوه يكون القياس

(١) في الاصل : شيء (٢) في الاصل : بالأوضاع (٣) كذا واظنه

اراد : يقرن

الباب السادس والثلاثون في ما البرهان

البرهان هو قول يصبح من أقاويل شتى شيئاً آخر
سواها نريد بذلك أنه يصبح بعد وضع مقدمات وجمل نتائج
ونسبة بعض إلى بعض

الباب السابع والثلاثون في ما العلة

العلة هي التي بها يكون شيء ما هو وقد يقال على وجهين
آخرين وهما الذي منه نعى المادة^(١) والذي إليه^(٢) نعى
المنفعة إلا أن أخص هذه الثلاثة باسم العلة هو الأول

الباب الثامن والثلاثون في ما النوم

النوم هو ترك استعمال النفس للحواس جميعاً من غير
مرض عارض، وعلى مذهب أفلاطون أنه رجوع الحس
المشترك إلى ذاته لأنه إذا نظر إلى ذاته سكنت الحواس

(١) يريد أن يقول: الشيء الذي منه المادة (٢) يريد: منه

عن أن تفعل أفعالها ، وعلى مذهب بعض الأطباء أن النوم هو غوص القوى في عمق البدن مع سكون الحواس . والنوم يكون عند غلبة الرطوبة على الدماغ ، وأما البخار فيتصاعد من الأغذية أو من أخلاط تجرى هذا الجرى ، واحتاج الحيوان إلى النوم لتستريح الأعضاء المخصوصة بالأفعال الحسية وتقوى الأفعال الطبيعية ويتولد مادة تغذي الروح اللطيف الذي في الدماغ لآجل أنه يستفرغ^(١) كثيراً بالحركة التي تحدث للحواس خاصة حاسة البصر ، ولهذا ترى من يديم السهر تضعف حواسه جميعاً وتتضرر^(٢) أفعال القوى في بدنه

الباب التاسع والثلاثون في ما الرؤيا

الرؤيا تكون بحضور أمثلة الأشياء عند النوم ، وتقسم إلى ثلاثة أقسام : إلهية وطبيعية وجسمانية . فالرؤيا الإلهية تكون من فعل النفس الناطقة وإنذارها بما سيكون قبل

(١) أي : يستفرغ قواه (٢) في الأصل : وتستضر

كونه هو عند البارئ تقدست أسماؤه بما ذُكر فيها من
 فعل الأشياء،^(١) فإذا كان للنفس قوة اتحاد في الجسم
 أَلقت إليه علم الأشياء المزمعة بالكون، وهذا يصح متى
 كان الجسم قد تَلَطَّفَ غَلْظَةً وتَهَدَّبَ برفض الأشياء
 البهيمية والشهوانية وبمحببة الأشياء الفاضلة العُلُويَّة وبكون
 الروح النفساني الذي في الدماغ قد تَلَطَّفَ وصفا واستنار
 وتهذب بتخفيف المآكل والمشارب المغلظة والمكدرّة
 لصفائه، وخاصة الذي فيه وسطه^(٢) الذي به يكون الفكر
 وهو أَلطف ما في هذا الروح النفساني، وذلك أن هذا
 الروح يجول في العروق المفروشة تحت الدماغ التي هي على
 هيئة الشبكة وبمركته ينضج ويتهدب . فلانه يحصل في
 مقدّم^(٣) الدماغ^(٤) ليكون موضوعاً لتخيّل الأشياء الحسيّة.

(١) هذه الجملة مضطربة وكذا وردت في الأصل وأمثال ذلك كثيرة
 في هذا الفصل ذاهبة كل مذهب ما بين غموض في الفكر وضعف في
 التركيب مما التبست به وجوه المعاني وزال ما فيه من رونق الفصاحة ومثانة السبك

(٢) راجع الباب الرابع والعشرين في ما الفكر (٢) في الأصل: مقدّم

(٤) راجع الباب الثالث والعشرين في ما التخيّل

والعقلية فيتخيّل الاشياء الحسية من خارج بتنظيم^(١)
 الحواس لها ويتخيّل الاشياء العقلية من داخل بما يلقيه الفكر
 إليه ، فإن الفكر لا يمكنه إفراد الاشياء بعضها من بعض
 (٣٠) وتخليص صدقها من كذبها إلاّ بعد إلقتها إلى التخيّل فإذا
 تخيلها حينئذ أفردها ونوعها. ويابس^(٢) يحصل في مؤخر الدماغ^(٣)
 ليكون موضوعاً لحفظ الاشياء المعلومة لان الشيء الذي
 ينطبع في اليابس آكد مما^(٤) ينطبع في زمان أطول ،
 وكذلك يبقى على طول الزمان محفوظاً^(٥) كالنقش في الحجر
 المعتدل الذي هو في غاية الصفاء والتهذيب والاستنارة ،
 وهو يحصل في وسط الدماغ^(٥) ويصير موضوعاً لادراك
 حقائق الاشياء وبه يتميز الانسان من سائر الحيوان لانه خاص
 بمزاجه وطبيعته .

(١) في الأصل : بتنظيرات

(٢) راجع الباب الخامس والعشرين في ما الذكر

(٣) في الأصل : ما (٤) في الأصل : من حفظا

(٥) راجع الباب الرابع والعشرين في ما الفكر

لاجر
 بخال
 والنفا
 العظ
 هذا
 من
 من
 حقائق
 اشئ
 كما
 بالحواس
 الفكري
 نفس
 بحري
 في (١)

وبهذا الجزء من الروح النفساني تتحد النفس الناطقة
 لاجل ملائمتها ومشاكلته إياها في اللطافة والصفاء وإنما
 يخالفها من حيث انه جسم لطيف يقبل الكدر والغلظ ،
 والنفس هي ^(١) جوهر لطيف بسيطة غير مركبة لا تقبل
 الغلظ في ذاتها . على أن بعض الفلاسفة اعتقد أن
 هذا الجسم اللطيف هو النفس الناطقة لما رأى ما بينهما ^(٢)
 من المناسبة والمشاكلة ، فالوحي والرؤيا ، كيف شئت سمة ،
 من إلقاء النفس الكلية التي هي مشرفة على هذا العالم علم
 حقائق الأشياء إلى هذا الجزء المنير من الروح ، وهذا الجزء
 اعنى به الفكر لا يصح له معرفته إلا بعد إلقاءه إلى التخيل
 كما تقدم القول ، والجزء الذي يكون به التخيل له اتصال
 بالحواس فإذا اتصل الشيء الملقى من النفس الكلية إلى الجزء
 الفكرى بالتخيل والحواس صار للجسم عليه مثل ما هو عند
 النفس ، وهذا الضرب من الرؤيا هو الصحيح الذي يجرى
 مجرى المعجز وقد جرى منه أشياء كثيرة يطول تعديدها . (٣١)

(١) في الأصل : فهي (٢) في الأصل : بينها

ولما كان مزاج الأبدان وتراكيبها يختلف في اللطافة
والغلظ صار اتحاد النفس بها مختلفاً أيضاً ، وذلك أن المادة
إذا كانت في نفس جوهرها غليظة صار التلطيف مصلحاً
لها بعض^(١) الاصلاح وعليه تكون الرؤيا في هذه الحالة
بالرمز والأمثلة مثلاً يرى الانسان كأنه يطير فينذر بسفر
يعرض له وما يجري هذا المجرى ، وإذا كانت المادة المتكوّن
عنها الجسم مائلة في جوهرها إلى اللطافة ولطفت باصلاح
الأغذية وغيرها صار اتحاد النفس بها قوياً ، فلهذا الحال
تكون الرؤيا بنفس الأشياء ويسمى هذا حياً وبحسب
الزيادة في الغلظ واللطافة يكون حدوث الرؤيا ، وعلى هذا
النحو ينبغي أن تنقسم جميع أصناف الأجسام واتصالات
النفس بها حتى أن بعض الأجسام لا يتعدى رؤياه حديث
ما فكرته^(٢) منصرفه إليه إلا في النادر .

(١) في الأصل : بعد (٢) في الأصل : فكرتها

للجسم
ما يريد
آخر
فيعرض
الأخبار
أحد
مداداته
شفاه
أخبار
المهاو
استخدام
في كتاب
في فصد
(١) في
(٢) را

والرؤيا الطبيعية^(١) تكون من قبل القوة المدبرة^(٢) للجسم وذلك تنبهه^٣ بالحلم على ما يحتاج إليه البدن أو ما يريد أن يصرفه عنه ، مثمما يعرض للانسان أن يعتدى آخر النهار ولا يشرب من الماء ما يحتاج إليه ويكتفى به فيعرض له في النوم كأنه يشرب ماء كثيراً أو يرى الأنهار والمياه وما جانس هذا . ويكون قد عرض للجسم أحد الأمراض ولم يتمكن من معالجته الذي يعانى مداواته فيرى المريض والطبيب في النوم ما به يكون شفاء ذلك المريض ، مثمما يحكى عن المرأة المصرية أنها رأت في نومها شراب الراسن فشربته فزال عنها جميع^(٣٢) ألمها ولهذا يسمى هذا الشراب شراب الملائكة لأجل اعتقادهم أن الملائكة أنذرتها بذلك ، ومثمما حكى جالينوس في كتابه « في الفصد » الذي هو ستة أبواب عند آخر كلامه في فصد الشرايين أنه عرض له مرض في طرف كبده المجاور

(١) في الأصل: على الطبيعية

(٢) راجع الباب الخامس عشر في ما القوة

الحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات النفس أشرف منه على التلف ولم ينجع فيه العلاج فرأى في منامه قائلاً يقول له : افسد العرق الضارب الذي بين السبابة والابهام من يدك اليمنى واتركه يخرج حتى ينقطع من ذاته فإنه ما يخرج أكثر من رطل واحد ، ففعل جالينوس ذلك فكان الأمر على ما رآه في النوم وبرىء من مرضه هذا ، وذكر بعده خبرين آخرين ، وفي غير هذا الكتاب ذكر أخبار أخرى يطول شرحها. فعلى هذا الوجه تكون الرؤيا الطبيعية الصادرة من القوة المدبرة للأجسام وهي متوسطة بين الالهية والجسمانية لأن علم الحقائق مأخوذ من النفس الناطقة والمنفعة والصلاح لا يتعدى الجسم فلهذا هي منزلة متوسطة بين المنزلتين .

والرؤيا الجسمية تكون من قبل الجسم لا يتعدى إلى ما يتعلق به وهي المسماة أضغاثاً^(١) وتخيلات، وتعلق بحركات أخلاط^(٢) البدن ، مثلما إذا تحركت الصفراء وغلبت عليه

(١) في الأصل : اضغاث

(٢) راجع الباب الثالث عشر في ما الخلط

رأى الانسان كأنه في مواضع النيران والحرارات وما شا كل
 ذلك ، وإن غلب الدم رأى كأنه في الحمّامات ومواضع الدماء
 والذباح ، وإن غلب البلغم رأى كأنه في البحار والمياه والمواضع (٣٣٣)
 الرطبة ، وإن غلبت السوداء رأى كأنه في المواضع الوعرة
 الوحشة السوداء المظلمة ، وإن تركبت هذه الرؤيا أيضاً حتى
 يرى أمارات الخلطين والثلاثة ومثما يغلب المنى فيجد لذة
 ودغدغة كالفعل الحسى ، وعلى هذا النحو يجري أمر الرؤيا
 الجسمانية في الأشياء التي تتعلق بالجسم ولا تتعداه . فهذه
 جملة الكلام في الرؤيا وإن كان هذا الضرب من العلم مستصعباً
 جداً وقد جرى فيه بين المتقدمين خلاف كثير وإنما أوردت
 في هذا الباب ما قوي في نفسى علمه وسلكت فيه طريقة
 الاختصار وعلى ما التمسه أدام الله كفايته (١) وإن كان محتتملاً
 لشرح أطول من هذا .

(١) الضمير عائد إلى الأستاذ أبي الحسن محمد بن علي الذي سبق
 الاشارة اليه في فاتحة الكتاب

الباب الأربعون في ما النبض

النبض حركة مكانية يتحركها القلب والعروق الضواري
 بالانبساط والانقباض لترويح الحرارة الغريزية الزائدة في
 الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني . وأجناس النبض
 عشرة : منها خمسة تُضاف إلى حركة النبض وهي : الأول
 مقدار الحركة وهو الجنس الذي يجمع عظم النبض وصغره ،
 والثاني كيفية الحركة وهو الجنس الذي يجمع سرعة النبض
 وابطاءه ، والثالث والرابع من خاصة مقدار الحركة وهما
 الجنس الذي يجمع استواء النبض واختلافه والجنس الذي
 يجمع لزوم النبض للنظام وخروجه عنه ، والخامس مناسبة
 النبض وهو الجنس الذي يجمع وزن النبض ونسبته وحركته
 (٣٤) وسكونه بعضاً إلى بعض .

ومنها خمسة تُضاف إلى أشياء مختلفة مثلاً تضاف أشياء
 إلى السكون الذي بين حركتين من حركات النبض وهو
 الجنس السادس المأخوذ من تواتر النبض وتفاوته ، ومنها

أشياء تُضاف إلى القوة التي بها يكون النبض وهو الجنس السابع المأخوذ من قوة النبض وضعفه ، ومنها أشياء تُضاف إلى الآلة التي بها يكون النبض اعنى العرق الضارب وهى جتسان : أحدهما وهو الجنس الثامن المأخوذ من قوام جرم العرق وحاله فى الصلابة واللين ، والآخر وهو الجنس التاسع المأخوذ من كيفية العرق فى الحرارة والبرودة ، ومنها أشياء تُضاف إلى ما يحتوى عليه العرق وهو الجنس العاشر المأخوذ من الامتلاء والاستفراغ . فهذه أجناس النبض العشرة وإذا تأملت^(١) ما أثبتته وبأنه لمَ صارت هذه الأجناس عشرة لآتى قد أوردت فى هذا الكتاب المختصر كل واحد منها من أين أخذت فأنت تعرف أن القسمة لا توجب أكثر من عشرة أجناس . وأما الأنواع فبعض^(٢) هذه الأجناس ينقسم إلى ثلاثة أقسام وبعضها إلى قسمين حتى تصير الأقسام ثمانية وعشرين

(١) فى الأصل : تأمل (٢) فى الأصل : بعض

الباب الحادى والأربعون فى ما البحران

البحران هو بحسب هذا الاسم فى اللغة السريانية
 القضاء بين الخصمين لأنهم شبهوا الطبيعة والمرض بخصمين
 قد تقدما إلى الحاكم وكل منهما خائف من بت الحكم عليه
 (٣٥) فعلى هذا الوجه وضعوا اسم البحران ، فقد بان أن معنى
 البحران من هذا القول هو تغير يعرض للأمراض بغتة وهذا
 التغير لازم لسائر الأمراض إلا أنه فى الأمراض الحادة
 أظهر وأبين ، وإذا كان التغير لازماً للأمراض خاصة فى
 انتقال أحوالها فيحقق جعلوا الوقت الذى فيه يكون نفس
 التغير مشاراً إليه بهذا أى البحران ،^(١) وجالينوس يُسمى
 الاضطراب الذى يكون سريعاً ويعرض منه قلق بحرانا .
 والتغيرات تكون على ضربين : منها سريعة ومنها
 بطيئة فالسريعة تسمى الحادة والبطيئة تسمى المزمنة ولهذه
 التغيرات أيام معلومة وذلك أن الطبيعيين يقولون^(٢) : أنا

(١) فى الاصل : بحرانا (٢) فى الأصل : يقولوا

رصدنا أفعال الطبيعة فوجدناها لازمة لهذا النظام ورأينا
 هذه الحركة الطبيعية مناسبة للحركة الفلكية وخاصةً حركة
 القمر، فعلقوا البحارين الحادثة بالقمر لأنها تكون في حركتها
 مناسبةً له من سائر الوجوه وجعلوا عدد البجران على وجهين:
 أحدهما متصل والآخر منفصل، فالمتصل هو اليوم الذي
 هو حد مشترك بين البجران مثل اليوم الرابع فإنه جزء
 مشترك بين الأول والثاني، وذلك أن البجران الأول هو
 ثلاثة أيام ونصف التي هي نصف السبعة، والبجران الثاني هو
 اليوم السابع فعلى هذا جعلوا البجران المتصل. وأما المنفصل
 فهو الذي ليس فيه حد مشترك بل هو قائم بنفسه كالسابع
 الذي هو تمام البجران الثاني وليس فيه حصة البجران الثالث،
 وعلى هذا يُجرون الأمر في باقي عدد أيام البحارين.

(٣٦)

وأصناف البحارين سبعة: منها ثلاثة تؤدي إلى السلامة
 وأربعة تؤدي إلى العطب، فأحد الثلاثة المؤدية إلى السلامة
 هو البجران الذي يكون دفعه مع استفراغ أو إخراج إذا

كان نوع الاستفراغ يقتضى المرض كقوى المرار^(١) الأصفر
 فى حمى الغبّ ومثل الخراج إذا كان بحسب المادة الفاعلة
 للمرض ، والثانى البحران الذى يكون دفعه إلى الأجود ثم
 يتأخر ويُسمى بحرانا ناقصاً ، والثالث البحران الذى يؤول
 إلى السلامة قليلاً قليلاً ويُسمى التحلل والانقضاء . فأما
 الأربعة التى تؤول إلى العطب فأحدها البحران الذى يكون
 مفرداً اعنى الذى لا يكون فيه شيء من العلامات الجيدة
 والرديئة ويؤدى دفعةً إلى الموت ، والثانى أن يكون
 مركباً من العلامات الجيدة والرديئة ثم تظهر العلامات الرديئة
 وتكثر وتُسمى بحرانا رديئاً ناقصاً ، والثالث البحران الذى
 يعطب صاحبه رويداً رويداً ويُسمى الذبول ، والرابع البحران
 الذى يكون دفعةً واحدة بلا استفراغ ولا خراج

الباب الثانى والأربعون فى ما المرض

المرض حال للبدن بها ينال الافعال الضرر من غير

توسط وتكون خارجة عن الأمر الطبيعي، ولما كان المرض هو تغير حال البدن وكان التغير يعرض للبدن وأحواله الثلاث التي هي المزاج والهيئة وتفرق الاتصال لأن كل تغير يعرض للبدن لا يخرج عن هذه الثلاث الأحوال^(١) صارت أجناس المرض ثلاثة: وذلك أن ما عرض منها في المزاج يُسمى بسيطاً (٣٧) متشابهه الاجزاء لأجل حدوثة للأعضاء الموسومة بهذه الصفة، وما عرض في الهيئة يُسمى مركباً آلياً لأنه يعرض للأعضاء المركبة الآلية، وما عرض للاتصال أجزاءه فإنه يعمها جميعاً اعني الأعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية. فأما تسمية المرض حالاً^(٢) للبدن فإنه لما كان تغير الامور الطبيعية يوجب مرضاً وكان المرض حادثاً عن تغير والتغير خاص بالكيفية لانه استحالة فالحال خاصة بالكيفية لانها متعلقة بالكيفية صار المرض على الحقيقة حالاً للبدن خارجاً عن الامر الطبيعي بهائنال الافعال الضرر من غير توسط

(١) في الأصل: الثلاث أحوال (٢) في الأصل: حال

الباب الثالث والاربعون في ما السبب

السبب بالحقيقة هو الذي فعله لما يفعل قائم بمنزلة البناء الذي هو سبب البناء، والسبب على غير الحقيقة هو الذي فعل فعله وفرغ مثلما تحدث سخونة الشمس الحمى فسخونة الشمس تكون قد فارقت البدن والحمى لازمة له

الباب الرابع والاربعون في ما العلامة

العلامة هي الدالة على الاشياء المنذرة بماهية المطلوب، وأجناس الدلائل عند الاطباء ثلاثة: منها ما يدل على ما قد جاز ومضى ويقال له مذكرة، ومنها ما يدل على ما سيكون ويُلقَّب (١) بسابق العلم، ومنها ما يدل على الحاضر ويلقَّب (٢) بالدالة. والفرق بين الدلائل والاعراض هو بالاضافة إلى ما يُضاف إليه كل واحد منها إذا كان القصد فيها واحداً لأن (٣٨) العلامة عند المريض عرض (٣) وعند الطبيب علامة

(٢٠١) في الأصل: وتلقب (٣) في الاصل: مرض

الباب الخامس والاربعون في ما الصحة

الصحة حال للبدن بها تتم الافعال الجارية المجرى الطبيعي ،
 وتقال ^(١) على وجهين : أحدهما على الاطلاق وهي الصحة
 الكاملة التي هي غاية الكمال وهذا الضرب غير موجود ،
 والثاني الصحة التي لها عرض وهي الموافقة للمزاج والهيئة
 كما ان الإنسان إذا كان مزاجه حاراً يابساً فإن صحته تكون
 تمام هذا المزاج له ، ومثلما ان الانسان اذا كان ضعيف الكبد
 فإن صحته المخصوصة به هي تكون كبده ضعيفة ويسمى
 صحيحاً ، وهذه هي الصحة التي لها عرض أي انها ذات مقدار
 يمكن فيه المناسبة إلى الصحة الحقيقية ، وبالجملة فإن الأطباء
 يسمون كل من كان يقدر أن يفعل أفعاله الطبيعية صحيحاً
 وحفظ الصحة يكون بتقدير الأسباب الستة الضرورية
 وهي : الهواء المحيط بنا ، وما يؤكل ويشرب ، والنوم واليقظة ،
 والحركة والسكون ، والاحتقان والانبعاث ، والأحداث

(١) في الأصل : ويقال

النفسانية، فهذه^(١) الستة متى قدّرت حفظت الصحة وأبقمتها
ومتى اضطربت وجرت على غير تقدير جلبت المرض وأحدثته.

الباب السادس والأربعون في ما الغذاء

الغذاء مادة من أقوى مواد الصحة والشيء الذي به
يتم نمو أعضاء الحيوان عند تشبه الغازي بالمغتذى، وذلك
أن من عادة الغذاء أول وروده على البدن أن يقبل التغيير منه
(٣٩) ثم يعود الغذاء فيغيّر البدن تغييراً يسيراً ثم يعود البدن فيقهّره
ويحيله إلى نفسه ويصيره جزءاً منه، فتشبهه الغازي بالمغتذى
يكون عند قهر البدن للغذاء بآخره. وأمر الغذاء يتم
بأربع قوى: احدها^(٢) الجاذبة وهي التي تجذب إلى العضو
ما يشاكله، والثانية الماسكة وهي التي تمسك ذلك الشيء
المجذوب حتى يتغير، والثالثة المغيّرة وهي التي تغير الشيء
المجذوب وتنقله إلى ما يشاكله العضو، والرابعة الدافعة وهي
التي تدفع عن العضو ما يحصل فيه من الفضل المنافر.

(١) في الاصل: فهذه هي (٢) في الاصل: احدهن

الباب السابع والأربعون في ما الدواء

الدواء هو الذي من شأنه أن يغير طباعنا وهو ضد
الغذاء وذلك أن الدواء أول وروده إلى الأبدان تغيره^(١)
ثم يعود هو فيغيرها ولا يزيد في جوهرها كما يفعل الغذاء بل
يكون منافراً لها في الجوهرية . والأدوية تنقسم ثلاثة
أقسام : منها أدوية غذائية وهي التي تغذو البدن غذاءً يميل
به نحو مزاجها ويكسر به عاديته وما قد غلب عليه مثل
كشك الشعير وماء العسل والجلاب وما شا كل هذا ، ومنها
أدوية لا تغذوه بل تصلح كيميائته وتنقص عنه أخلاطه
الفاسدة وتقوى ضعفه وهي بالحقيقة تستحق أن تُسمى
أدوية ، ومنها ما تنافره في جوهرها وطبيعتها منافرة كلية
كالسموم فإنها لا تغذوه ولا تنفعه على الإطلاق بل تضره
مضرة عظيمة وتفسده فساداً بيناً ولكنها قد تُستعمل^(٢)
في بعض أمراضه وتسعفه على شفاؤه

(١) في الأصل : تغيرها (٢) في الأصل : تعمل

(٤٠) الباب الثامن والأربعون في ما الغازى والمغتذى

قد اختلف الأطباء فيهما وخلفهم فيهما على قولين :
 أحدهما الاشارة إلى أن الغازى هو القوة التى تشبه الغذاء
 بالمغتذى وتزیده فى أقطاره الثلاثة اعنى الطول والعرض
 والسمك ، والآخر يشير إلى أن الغازى هو الشئ الذى قد
 انصلح من قبل القوة المغيرة وتشبه بالعضو وصار زيادة
 طبيعية فيه ، وجالينوس يقول : إن القوة المرية هى النماء
 اعنى التمدد^(١) العارض للأعضاء فى الأقطار الثلاثة المذكورة ،
 فأما الغازية فأعنى بذلك الزيادة التى يقبلها العضو من غير أن
 يتمدد المغتذى . فقد بان من هذا أنه القابل للزيادة فى جسمه
 والتمدد فى أقطاره وهى الأعضاء ، وهذا يتم لها متى كانت
 على الحالة المفاضلة ، فأما إذا تغيرت عن قوتها فلا يتم لها هذا
 بل يكون يخلف عوضاً عما تحلل أو دون ذلك مثلما يعرض

(١) فى الاصل : بالتمدد

للشيوخ والذين يستولى عليهم ضعف الأعضاء بسبب سوء المزاج

الباب التاسع والأربعون في ما الابصار

الابصار هو إدراك الأشياء المرئية لحاسة البصر وهذا يكون لشعاع ينبت من العين فيقع على المبصرات ، فواقف عليه الشعاع البصرى يبصره الانسان وما لم يقع عليه لا يبصره ولذلك لا يبصر الأشياء التي بينها وبين البصر حواجز تمنع من وقوع شعاع البصر عليها . وقد اختلف القدماء في كون الابصار واعتقد كل واحد منهم رأياً ما ، منهم : ديموقريطوس وافيقوروس فانهما كانا يريان أن القوة البصرية تتكون (٤١) بتخيالات تُصور في الشعاع البصرى وترجع إلى البصر ، وأما دافلوس فكان يرى الشعاع البصرى يخالط الأمثلة التي تُصور فيه ويسمى الشعاع المجتمع من ذلك شعاعاً ذاتاً تاميل ، وأبرخوس يرى أن الشعاع البصرى يخرج من كل واحدة من العينين وينبسط فيلقى المبصرات على نهاياتها فيكون

كألا يدي التي تلمس ما كان خارجاً من البدن وتؤدي ذلك إلى القوة البصرية ، وجالينوس برهن ببراهين هندسية على صحة هذا الرأي في كتابه في منافع الأعضاء ، وأما أفلاطون فكان يرى أن البصر يكون باشتراك الضوء البصري بالضوء الهوائى وسيلانه فيه بالمجانسة التي بينهما وأن الضوء الذي ينعكس عن الأجسام ينبسط في الهواء بسيلانه وسرعة استحالته فيبقى الضياء الناري البصري وهذا الرأي يُسمى اجتماع الضياء الأفلاطوني

الباب الخمسون في ما الصوت

الصوت قرع هوائى يتم في آلات متهيئة لقبوله مع وهم يدل على الفرق بينه وبين القرع لأن الصوت لا يكون إلا لحيوان ذى رئة والقرع للأجسام الصلبة الميتة ولما ليس له رئة من الحيوان ، وقال جالينوس : ليس يكون أنه^(١) من

(١) يريد أن يقول : رئة

كل قرع يحدث في الهواء وذلك لأن الجرم الذي يقرع
 الهواء حتى يكون منه الصوت معتدلاً في جوهره ومقدار
 قوته لكيما يمكن الهواء مقاومته ولا ينهزم في أول لقائه
 ويبلغ ويرجع إلى ورائه وإن كان هذا الاعتدال موجوداً في
 الغضروف وحده دون سائر ما في البدن الحيواني ، وذلك
 أن الأجزاء التي هي أليّن من الغضروف وإنما يقرع الهواء (٤٢)
 قرعاً ضعيفاً لضعفها ومهانتها والأجزاء التي هي أصلب منه
 تهزم الهواء وتردّه إلى ورائه سريعاً فلا يلبث حتى يبلغ
 ويرجع ويجرى كالماء،^(١) فقد بان ما ذكره الفاضل جالينوس
 أن الصوت هو قرع جسم معتدل في الصلابة واللين للهواء
 ويمكن فيه الزيادة والنقصان والتقطيع والاتصال وأن قرع
 الأجسام الصلبة لا يمكن فيه . والحمد لعلة العلل القديم الأول



(١) هذا الكلام هو معاظة بجمل عويصة معتدة

- فهرس الكتب التي ذكرها صاحب هذه الرسالة
تذكرة الحاضر وزاد المسافر . في فاتحة الرسالة
كتاب جوامع السماء والعالم . في باب ١٠
كتاب الكافي لجبرائيل بختيشوع . في باب ٢١
كتاب الفصد جالينوس . ٣٩
كتاب منافع الأعضاء جالينوس ٤٩

فهرس الرجال

- برخوس . باب ٤٩
أرسطاطاليس . ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠
افلاطون . ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٩
افيقورس . ٤٩
انكاغورس . ١٨
ايراقليطس . ١٨
تامسطس وهو يحيى النحوى ٢١

(۷۳)

۵۰، ۴۹، ۴۱، ۳۹، ۱۸ جالینوس .

۲۱ جبرائیل بختیشوع

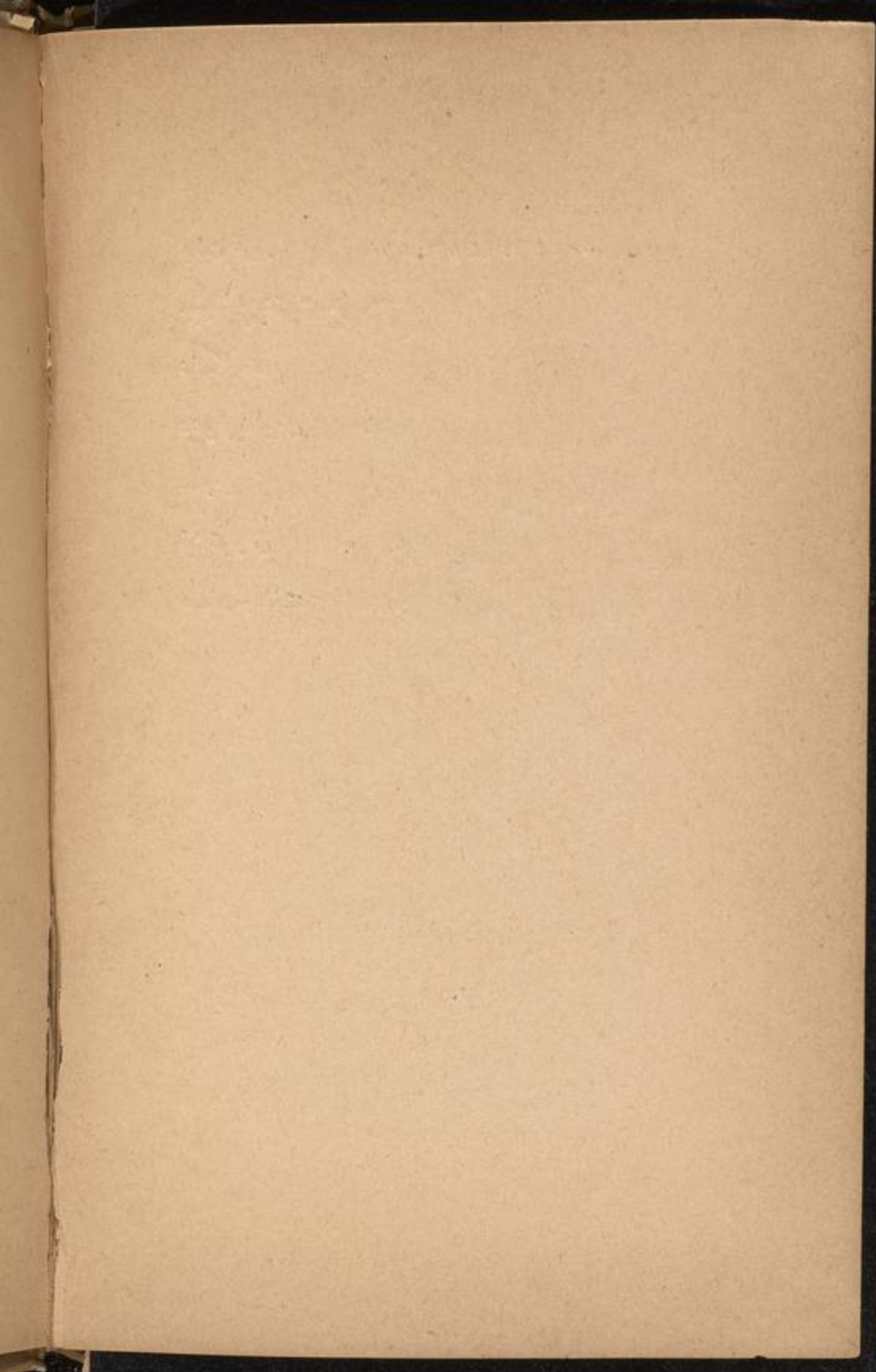
۱۸ دنکارخس

۴۹ دیموقریطوس

۱۸ ساوس

۱۹، ۱۸ فیثاغورس

۲۱ مستسار الهندی



A l'âme pure

de ma sœur **Camilla**

morte à Alep le 24 Août 1926

dont les intelligentes recherches m'ont
conduit à découvrir ce précieux manuscrit

Coth

Ion Bakhtishvili^e

30-59742

A la même librairie

Ouvrages du R. P. Sbath

Al-Machra (La source.) conférences données en Egypte, Syrie et Palestine en vue de rapprocher les musulmans des chrétiens. Arabe très classique

2/- Sh.

1500 Manuscrits scientifiques et littéraires, très anciens, en Arabe et en Syriaque découverts par le R. P. Sbath. Conférence donnée à l'Institut d'Egypte dans sa séance du 7 Décembre 1925

2/- Sh.

Histoire des Arabes avant l'Islam. Conférence donnée à l'Institut d'Egypte au sujet d'un manuscrit historique traitant des Arabes avant l'Islam découvert par le R. P. Sbath.

2/- Sh.

893.7195

I 655

Ar-Raoudat at-tibbiyya

(Le jardin médical)

par

Ubaid - Allah Ben Gibrail Ben Bakhtichoû

chrétien décédé en 1058

Texte arabe, publié pour la première fois
d'après trois manuscrits conservés dans la
**Bibliothèque des Manuscrits Père Paul
Sbath**, avec une introduction des notes et index

par

le **P. Paul Sbath**

Cairo 1927

H. Friedrich & Co.

Libraires-Éditeurs

(Boite postale 1905)

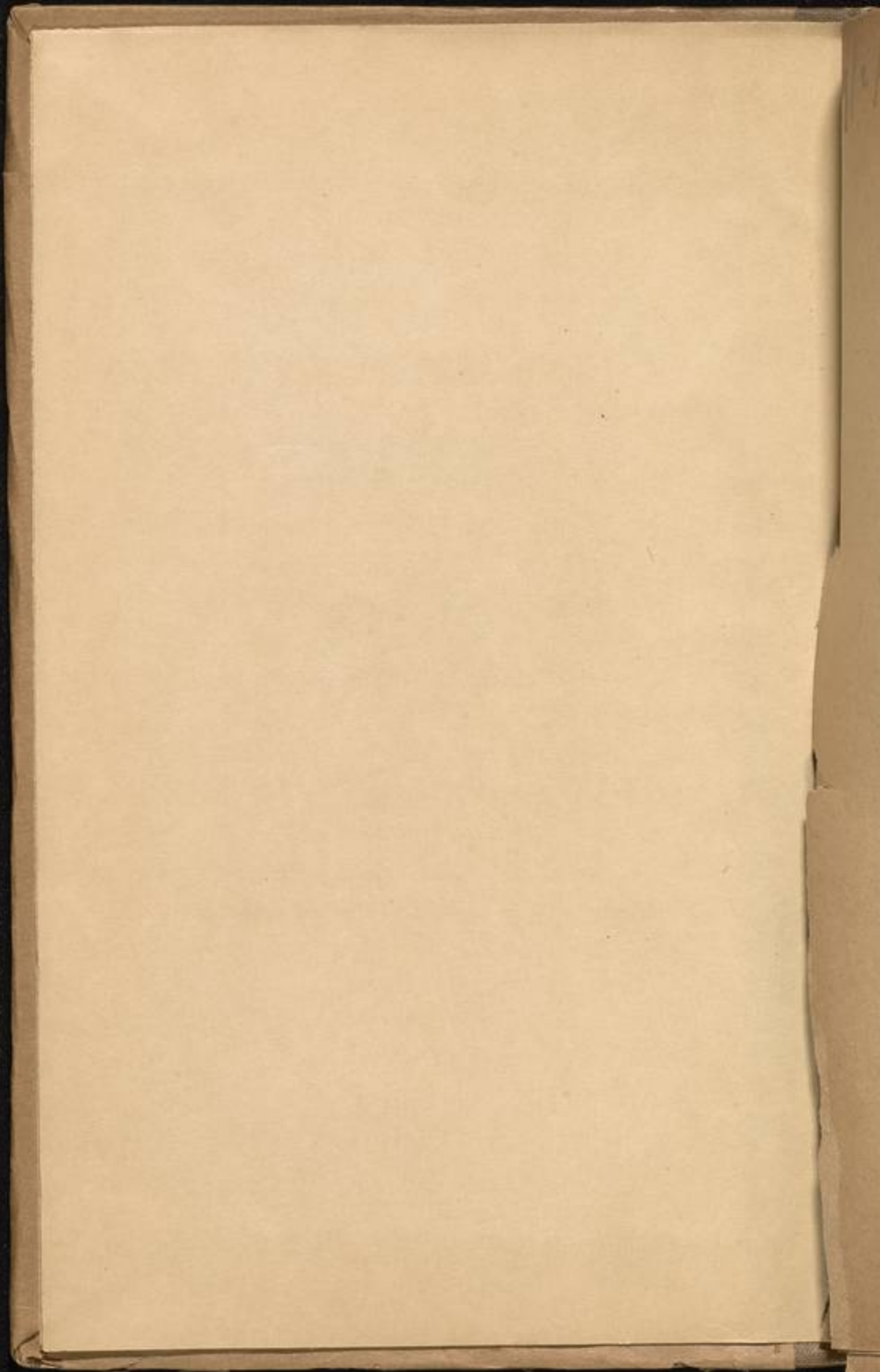
U

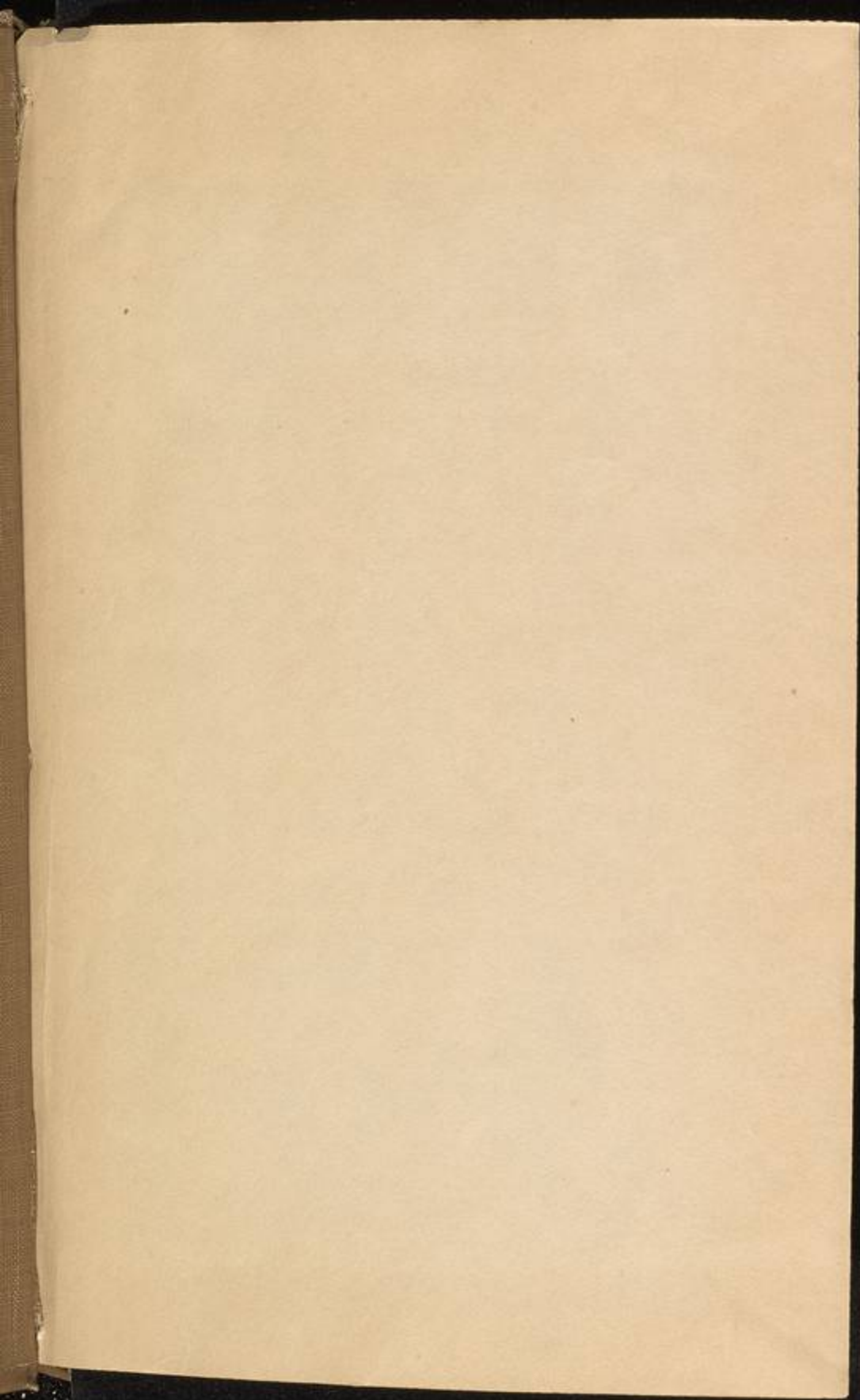
d'ap

Bit

Sb

10/2/10 16/5, 30





Columbia University
in the City of New York

LIBRARY





CU58972323

893.7195 lb55

Ar-Raoudat at-tibbiyy

Ar-Raoudat at-tibbiyya

(Le jardin médical)

par

Ubaïd - Allah Ben Gibraïl Ben Bakhtichou

chrétien décédé en 1058

Texte arabe, publié pour la première fois
d'après trois manuscrits conservés dans la
**Bibliothèque des Manuscrits Père Paul
Sbath**, avec une introduction des notes et index

par

le **P. Paul Sbath**

Cairo 1927

H. Friedrich & Co.

Libraires-Éditeurs

(Boîte postale 1905)